الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد إبن باديس . مستغانم

كلية الأدب و الفنـــون

تخصص: لسانيات و تحليل الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستـــر في الأدب

أثر الإتســـاق اللغوي في النـــص القرآني « سورة الرحمان أنموذجا »

إعداد الطالبة :

❖ بطاهر ميمونة

الاستاذ المشرف :

● بن عائشة حسين

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من منحتني ووهبت لي حياتها و كانت لي نورا أمي العزيزة " جهيدة ".

إلى أعز و أروع إنسان على قلبي الذي كان سندا إلي طيلة مشوار حياتي و عونا لي في دراستي أبي العزيز " محمد "

إلى إخوتي" الحبيب ،فاطمة ، أسامة " و إلى أهلي من قريب أو بعيد العمات ، الأعمام ، الخالات .....إلخ) .

إلى زوجي العزيز " العـــيد " و عائلته .

إلى أستاذي المحترم بن عائشة حسين .

إلى جميع صديقاتي اللواتي قاسمنني مشقة و عناء البحث .

إلى كل دفعة الأدب بكل تخصصاته لسنة 2016-2017 .....

وإعتذار إلىكل من حملهم قلبي و لم يكتبهم قلمي

إلى كل من يحمل لقب بطاهر

شكر و عـــرفان

بسم الله الرحـــمن الرحيـــم

قال تعالى : " لأن شكرتم لأزيدنكم "

أولا و قبل كل شيء نحمد الذي أنعم علينا بنعمة العقل و كرمنا به عن غيرنا من المخلوقات و على ما وهبه لنا من سمع وبصر و صحة و عافية و أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع .

فالحمد لله أولا و آخرا و دائما

ونصلي و نسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه و سلم الذي أدى الأمانة و بلغ الرسالة و نصح الأمة و كشف الغمة و تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلى هالك و نحن على ذلك من الشاهدين .

أما بعـــد :

بداية شكر خاص جدا و تحية تقدير و إحترام نتقدم بها إلى الأستاذ الفاضل * بن عائشة حسين * على توجيهاته و نصائحه القيمة التي دعم بها بحثي من بدايته إلى نهايته و لم يبخل علي حتـــى بوقته .

إلى جميع الأساتذة الأفاضل الذين وجهوني لدرب الفوز والنجاح على طول المشوار الجامعي

و نشكر كل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة ونخص كل التقدير

بسم الله الرحمن الرّحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

لقد تداخل مصطلح الخطاب مع مصطلح النص ولا نعاد نلمس الحدود الفاصلة بينهما ، فالنص مجموعة من الأقوال ذات نظام وطريقة تشكيله تتألف من الجمل لتكون خطابا بعينه وقد يمثل هذا الخطاب النص عاملا ويجسد تجسيدا عاملا ومتطابقا واستعمالا بمعنى واحد فالخطاب نشاط شفوي ولكنه يتحول إلى الكتابة فيصير نصا .

إن البحث في الآونة الأخيرة يتوجه إلى دراسة النصوص بوصفها أكبر وحد ة قابلة للتحليل تتخطى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص وليكون هناك تماسك بين مفرداته والجمل المتكونة لابد من وجود روابط وأدوات تساهم بشكل كبير في اتساق النصوص وتماسكها ولان نجاح التواصل اللساني بوصفه الوظيفة الرئيسية للغة يتوقف على نجاح النص في تعالق أجزائه وترابطها وحسن توظيفه بظواهر الاتساق النصي لذا وقع اختياري على الموضوع المرسوم "باثر الاتساق اللغوي في النص ألقراني –سورة الرحمن –نموذجا "وعليه فان الإشكالية المطروحة المتمثلة في :

أ-ما هو الخطاب وكيف كانت ملاحمه في الدرس اللغوي العربي ؟

ب-ماذا نعني باتساق النص وما هي آلياته ؟

ج-ماذا نعني بالربط المعجمي وما دوره في اتساق النص ؟

د-ما وظيفة المستوى المعجمي في تحقيق الاتساق داخل نص سورة الرحمان ؟

الأسباب التي دفعتنا الى اختيار الموضوع :

1-رغبتي الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد

2-وان أطبق على ما جاء به في السورة القرآنية وذلك بالبحث في اتساقها قصد الوصول الى الهدف المنشود .

3-معرفة الاتساق وآثاره في تماسك النص والكشف عن وسائله

4-الكشف عن الشكل الوظيفي الذي اتخذته تلك الوسائل في أدائها للوظائف المنوط بها وهي قضية جوهرية في النص القراني .

الصعوبات التي واجهتها :لقد واجهتني صعوبات كأي باحث والمتمثلة في :

أ-انشغال الأستاذ في الأمور الإدارية

ب-صعوبة تطبيق التجنب النظري في الجانب الإجرائي .

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في كونه :

أ. يحاول ان يدرس مفاهيم لسانيات النص .

ب. يدرس القران الكريم كنموذج فهو يعد وحدة لغوية معجزة البيان وهو أوضح نص تتجلى فيه مظاهر الاتساق وهوا لنص الإلهي المعجز في لفظه ونظمه وبيانه .

ج. تعد سورة الرحمان حقلا لسانيا معجميا خصبا ومختلف ظواهر الربط المعجمي فالأولى تضم أنواع التكرار الذي يظهر في قوله تعالى :"فباي الاء ربكما تكذبان " والتي تكررت إحدى وثلاثين مرة وهي نسبة كبيرة مقارنة بعدد الآيات الأخرى أما الثانية فمبنية على تصوير مجموعة من المشاهد ابتدءا من أحوال القيامة وأهوال الساعة .

المنهج المتبع :

فقد اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي افترضته طبيعة البحث فهو وصفي لانه يصف البنية اللغوية للنصوص وتحليلي لأنه تحليل لنص سورة الرحمان .

الخطة المعتمدة :

من اجل الوصول الى دراسة منسجمة اقتضت الضرورة أن تكون خطتنا على الشكل التالي :

حيث إننا بدأنا بمقدمة ويليها مدخل الذي جاء تحت عنوان تحليل الخطاب القراني في التراث اللغوي العربي وفيه عرفت الخطاب لغة، واصطلاحا وذكرت ملامحه في التراث العربي خاصة عند ابن جني والجرجاني وحازم القرطجاني .

أما الفصل الأول عنونته بالاتساق والياته وفيه عرفت الاتساق في المعنى المعجمي والاصطلاحي وذكرت وسائله المتمثلة في الربط النحوي والمعجمي .

وفي الفصل الثاني المرسوم بأثر التكرار والتضام في اتساق النص فقد عرفت التكرار لغة واصطلاحا عند العرب والغرب ثم بينت أنواعه المتمثلة في التكرار المباشر والتكرار الجزئي والاشتراك اللفظي والترادف ولخصت في الأخير إلى وظائف التكرار وأغراضه البلاغية .

وفيما يخص التضام فقد كانت بنفس طريقة التكرار حيث عرفته لغة واصطلاحا وذكرت أنواعه المتمثلة في التقابل والارتباط بموضوع معين ولأنهي هذا الفصل بوظائفه وأغراضه البلاغية .

أما ما يخص الفصل الثالث فقد كان على الجانب التطبيقي رصدنا فيه معظم أنواع التكرار والتضام الواردة في سورة الرحمان وأثرهما في اتساق النص ألقراني واختتمناه بجدول لأنواع التكرار والتضام وفي الأخير وبعد جدولة هذا البحث قدمت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها في الخاتمة واعتمدت على قائمة من المصادر والمراجع وبشكل أساسي على المراجع المتعلقة بلسانيات النص وتحليل الخطاب وذلك للامام بشتات الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة .

وبفضل الله سبحانه تعالى وبفضل توجيهات الأستاذ المشرف تمكنت من تجاوز الصعوبات وفي الختام ليسعني إلا آن أتقدم بالشكر الجزيل اللي أستاذي على رعايته لهذا الموضوع بالملاحظة والمتابعة الدقيقة والتي أنارت طريق البحث وحفزتني على إثراءه في ظروف حسنة وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل للسادة أعضاء اللجنة المناقشة على ما تحملوه من قراءة البحث بما فيه من زلات لتقويمها .

وأخيرا اسأل الله تعالى التوفيق والسداد إلى ما فيه من الخير ،فان أصبت فبتوفيق من الله وان أخفقت فهو من سهو وغفلة العقل .

لقد أصبح مصطلح الخطاب بصفة عامة عملية متداولة بين العديد من فروع المعرفة والدراسة، مثل : علم الاجتماع وعلم اللغة والعديد من المجالات الأخرى... بحيث يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي وعلاقته بالنص شمولية وانسجاما واشتغالا في التواصل.

1. **مفهوم تحليل الخطاب** :

أ. **التحليل لغة** :

من حلل العقدة : أي فكها وحلل الشيء: أي أرجعه إلى عناصره الأولى وحللت اليمين تحليلا: أي لم أفعل إلا بقدر ما حللت به قسمي أن أفعله، ولم أبالغ ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل لكم شيء لم يبالغ فيه تحليل .

- **اصطلاحا:**

هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل والعمل على جعل النص واضحا جليا.

وهو تقسيم الشيء إلى أجزائه من عناصر أو صفات أو خصائص أو عزل بعضها عن بعض ثم دراستها واحدا واحدا للوصول إلى معرفة العلاقة بينهما وبين غيرها [1].

ب. الخطاب لغة :

"خطيب: الخطب : الشأن أو الأمر، صغر أو عظم و قيل هو سبب الأمر يقال : ما خطبك؟ أي ما أمرك ؟و تقول : هذا خطب جليل و خطب يسير و الخطب : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن و الحال ومنه قولهم : جل الخطب أي : عظم الأمر و الشأن "[2] .

فقد دل عل معنى الكلام و توجيهه لمن يفهم أي بشرط وجود الملتقي والملقي.

[1].تحليل الخطاب ويكيبيديا الموسوعة الحرة **https /ar.wikipedia.org.wiki**.

[2]. ابن منظور لسان العرب مادة "خطب" دار صادر ،بيروت، (ط.3)، (1982)، ص36.

- **اصطلاحا :**

"هو مداخلة ذات طبيعة رسمية أو المصطلح الرسمي المنظم للأفكار سوءا كان مكتوبا أم مقروءا، أيضا لقد استخدم هذا التعبير نفسه في شكل خطبة دينية. [1]"

ويحدد الخطاب بأنه " اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك مرادفا للكلام وأيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة ، وهو مكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية بحيث تشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل ."[2]

نستنتج بأن الخطاب عملية توجيه الحديث والكلام لشخص أو لمجموعة من الناس بغرض إيضاح فكرة معينة .

وبتعريف آخر يعرف الخطاب :

" بأنه كلمة تستخدم للدلالة على كل كلام متصل اتصالا يمكنه من أن ينقل رسالة كلامية من المتكلم أو الكاتب ، وليس كل خطاب نصا ، وإن كان كل نص بالضرورة خطابا فالكلام المتصل خطاب ، ولكنه لا يكون نصا إلا إذا اكتمل ببداية ونهاية وعبر عن موضوعه ببناء متماسك منسجم".[3]

إذن فالخطاب مهما كان شفويا أو مكتوبا فإنه يوصل المعنى إلى السامع ، وغرضه الإفهام كما أنه عملية اتصال بين المرسل و المتلقي .

ج. **تحليل الخطاب** :

يعني تكوين الفروض التي تتعلق بالمخاطب و المخاطب وروابط الخطاب ودرجة اتصاله وتماسك الأبنية المكونة له، كما يتطلب تجريدا للمعلومات المتصلة باختيار الألفاظ والتراكيب والمعلومات المكونة للخطاب وتحولات الزمن والدلالات فيه .[4]

أما تحليل الخطاب فقال (ديك) فيعني "تحليل عنصر الانسجام وهذا الانسجام بين النص والسياق له مظاهر هي : الترابط و انسجام مكونات المقطع اللغوي الواحد ، ثم المقاطع جميعها

[1].عصام خلف كامل ، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ، دار فرحة للنشر و التوزيع، (2003)، ص7.
[2]. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعريـ عالم الكتب الحديث ـ الأردن ، (ط. 2)، (2009)، ص10.
[3].خلود العموش ، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق ـ عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، (ط. 1)، (2005)ص24.
[4]. المرجع نفسه ، ص24

عن طريق تطابق الذوات المؤلفة لها و العلاقات المختلفة ، كما يعد ترتيب الخطاب ووقائعه من أبرز مظاهر الانسجام" .[1]

إذن فالتحليل مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة، بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، إذ تسعى هذه العملية إلى تفكيك الخطاب شكلا ودلالة سواء المكتوب أو المسموع إلى بنيات جزئية و متفاعلة، من أجل معرفة الأسس المعرفية والخلفية التي ساهمت في تشكله، أي معرفة مضامينه ومحتوياته وغاياته ومعاييره...الخ .

وبناءا على ما تم ذكره فإن تحليل الخطاب يوفر للباحث مداخل منهجية متنوعة تمكنه من تحليل الخطابات والنصوص واسترجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص .

ملامح الخطاب في الفكر اللغوي العربي القديم :

1. ملامح الخطاب عند ابن جني :

يرتبط مصطلح الخطاب بالقناة المؤدية له و هي اللغة التي عرفها ابن جني على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2] فنجد في هذا التعريف أربعة عناصر أساسية ترتبط بالخطاب المعاصر و تحليل أغراض الخطاب و أقسامه كما وردت عناصره الأربعة في هذا التوزيع :

- طبيعة اللغة حيث أنها أصوات .
- وظيفتها فهي تعبير.
- اجتماعية و مرتبطة بالجماعة اللغوية.
- علاقة نفسية بين الفكر و اللغة .[3]

للملاحظ أن ابن جني قد قارب مصطلح الخطاب من خلال توضيحه لعلاقة اللفظ بالمعنى وعلاقة اللفظ باللفظ وعلاقة الحروف ببعضها البعض، حيث أفرد لها أبواب في كتابه الخصائص.

[1] خلود العموش، الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ص41
[2] ابن جني ،الخصائص، تح: محمد علي نجار دار الكتاب العربي بيروت (د ت) ج1 ص33
[3] محمد داوود محمد داوود - العربية وعلم اللغة الحديث - دار غريب - القاهرة - 2001 - ص 49 .

حيث أكد أن العرب تعتني بنظم ألفاظها وترتيبها لأن ذلك هو طريقها لإظهار أغراضها ومعانيها وما الألفاظ إلا خدما للمعاني [1] حتى يوصل المرسل خطابا مفهوما وكما أراده في نفسه .

ويؤكد ابن جني على هذه المسألة ذلك لأن العرب كانت تعتني بالألفاظ و تصلحها و تهذبها و تراعيها و تلحظ أحكامها بالشعر تارة و الخطب تارة أخرى .

ويرى ابن جني في باب شجاعة العربية أن النظم وفق أساليب العرب يؤدي إلى خطاب مفهوم و يرى أيضا أن اللغة العربية تقوم بالتقويم و التأخير و الفصل و الوصل و الحمل على المعنى وصحته ، فإن ابن جني يربط بين الإعراب و المعاني الوظيفية لأجزاء سياق الكلام و نفهم من خلال ما سبق أن الإعراب في خدمة الخطاب و الفهم والتوصل وما وظيفته إلا الإبانة عن مكنون كلام العرب في قوله" إن الذي يرفع ، و ينصب و يخفض ويجزم هو المتكلم نفسه ، إذ يبين عن المعاني التي يريدها بالألفاظ . "[2]

فالإعراب إذ هو وسيلة من الوسائل التي يستخدمها المرسل لإيصال خطابه واضحا للمتلقين .

2. ملامح الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني :

يعد عبد القاهر الجرجاني في التراث اللغوي العربي بما خلفه من مؤلفات شخصية فذة ساهمت في الدراسات اللغوية بأبحاث قيمة ، تحولت مع الزمن إلى ميدان ثري للدرس و التحليل خاصة في نظرية النظم التي تلمس من خلالها القرآن الكريم مستفيدا من جهود سابقيه .

نظر الإمام عبد القادر الجرجاني (ت 471 هـ) غلى النحو نظرة شاملة فجعل العامل مرتبط بالمعمول و نظر إلى الكلام على أنه كل لا يتجزأ بل وظف النحو لخدمة العملية التواصلية و أكد على أن السياق الكلامي لا يتأتى إلا من خلال معرفة علامات الإعراب في التراكيب و ماهي إلا عوامل ليكون خطاب الباث مفهوما لدى المتلقين و يقول في هذا الصدد :« وأعلم أن ما ترى أنه لابد من ترتيب الألفاظ و تواليها على النظم الخاص ليس هو الذي طلبته بالفكر و لكنه شيء يقع

[1] إبن جني ـ الخصائص ـ المرجع السابق ـ 215 .
[2] المرجع نفسه ، ج2، ص84

بسبب الأول ضرورة من حيث الألفاظ ، إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواضعها » [1]

لقد إنتقى الجرجاني معنى النحو و أعطاه الخاصية التواصلية فهو يدعوا المخاطب الى كيفية تحقيق النظم في خطابه ،فيرى انه يتحقق من خلال ادراك المعاني النحوية فيربط بين النحو والنظم و يجعلهما متلازمين متوافقين فمعنى النظم يكمن في قصد المتكلم الى اختيار ما يناسب اغراضه .

أما الحدث الكلامي فإن الجرجاني ركز على وجوب علم المخاطب بمحتوى الخطاب حتى تكون الفائدة ،و يصل الفهم إلى المتلقي بسرعة و سهولة و إستنباط قانون من التناسب بين طاقة التصريح في الكلام و علم السامع بمضمون الرسالة . [2]

هذا ما يتوافق مع طاقة الخطاب ، إذ يتجاوب كل من الباث و المتلقي كي تتم عملية التواصل بنجاح و يستطيع الخطاب أن يمر من ذهن المخاطب إلى فكر السامع و تكون بذلك العملية الخطابية ناجحة كل النجاح .

إن بنية الخطاب عند الجرجاني هي التي تساعد على فهم محتوى الخطاب من خلال النظم و التركيب المحكم للألفاظ التي تكون خادمة للمعاني ، فحسن التأليف و توخي المعاني النحوية و أحكام النحو هي التي تجعل الفهم أسهل و أكثر نفوذا و عملية التواصل دائمة و مستمرة. [3]

أما الفصل و الوصل فقد جعله الجرجاني مسألة محكومة بمجموعة من المبادئ و الأسس التي تجعل من هذه الظاهرة تجليا حقيقيا لإتساق الخطاب و أول هذه الأسس ، الأساس النحوي فالجرجاني ينطلق من مجموعة من القواعد و القيود النحوية التي بلورها النحاة من أجل ضبط العطف كإمتناع ذكر الواو بين الوصف و الموصوف أو بين التأكيد و المؤكد و تمييزهم بين

[1] عبد القاهر الجرجاني ـ دلائل الإعجاز ، تح : محمد عبدو ، دار المعرفة ـ ط3ـ بيروت ـ 2001 ص 53 .
[2] عبد السلام المسدي ـ اللسانيات و اسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ـ ط 1 ـ تونس ـ ص 767 .
[3] عبد القاهر الجرجاني ـ دلائل الإعجاز ـ ص 180 .

عطف المفرد على المفرد و عطف جملة على جملة و إستثمار هذه المعطيات قصد مقاربة الفصل و الوصل بلاغيا .[1]

ووفقا له يعد تأكيد جملة لأخرى وسيلة مهمة من وسائل الخطاب ومن أمثلته في القرآن الكريم في قوله تعالى: « وإذا تتلى عليه أياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا » [2]

فإن التشبيه الثاني لم يعطف على الأول لأن المقصود من التشبيه هو التأكيد فهذا هو الرابط في نظر الجرجاني ومن المبادئ التي تحكم فصل الخطاب أو وصله هو صيغة ذلك الخطاب فإذا كانت الصيغة متماثلة حكاية أو خبرا وصل و إن كانت غير متماثلة فصل .

3. ملامح الخطاب عند حازم القرطجاني :

يتميز حازم القرطجاني عند البلاغيين بنظرة أشمل للنص فهو يقسم القصيدة إلى فصول والفصل بيتان من الشعر إلى حدود أربعة أبيات تتضافر لأجل إيصال معنى معين ووضع لهذه الفصول أحكاما في البناء تضمن تماسك الفصل و تماسك الفصول يؤدي إلى تماسك النص فهو يصف مواد الفصل (الموضوع و الألفاظ) بأنها يجب أن تكون :« متناسبة المسموعات والمفهومات ، حسنة الاطراد غير متخاذلة النسج ، غير متحيز عن بعضها عن بعض التميز الذي يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه »[3]

في هذه المواصفات حديث دقيق عن الترابط والنسج والاتصال والتناسب وهذه كلها من مظاهر الإتساق الداخلي و من جهة أخرى فهو يشترط أن يكون نمط نظم الفصل مناسبا للغرض تعتمد فيه الجزالة في الفخر.

فالغرض من الخطاب يؤثر في الأسلوب أو يؤثر في اختيار الألفاظ ويجب أن تكون العلاقة بين الغرض (الهدف) و(الموضوع) والتعبير علاقة انسجام وهذه العلاقة يحكمها مبدأ تداولي ساهمت في صياغة تقاليد اجتماعية و أعراف سنتها أجيال و احتفظت بها .[4]

---

[1] خلود العموش ـ الخطاب القرآني ـ ص ـ 69 -70 .

[2] سورة لقمان الآية 7 .

[3] حازم القرطجاني منهاج البلغاء و سراج الأدباء ـ تح: محمد الحبيب بن الخوجة ـ دار الكتب الشرقية ـ تونس ـ 1966 ص 63 .

[4] خلود العموش- الخطاب القرآني- المرجع السابق، ص63

فالشاعر هنا ربط بين المقام و الموضوع و الأسلوب و التعبير آو بتعبير آخر ينبغي أن تكون العلاقة بين الغرض و بين التعبير علاقة انسجام على ان هذه العلاقة يحكمها مبدأ تداولي ساهمت في صياغته تقاليد اجتماعية و أعراف.

فالقصيدة في نظره تخضع لاعتبارات تداولية منها رغبات القارئ أي ما يلاءم رغبة القارئ وذلك باستخدام أسلوب واضح يتناسب مع وضع المتلقي.و يمكن أن نصنف وصف القرطجاني لتماسك القصيدة إلى : تماسك الفصل بحيث يجب ان تكون متماسكة النسج وان يكون نمط النظم مناسبا للغرض بحيث تكون الألفاظ المختارة مناسبة و تتسم بالقوة و الفخامة و الجزالة.

مفهوم الاتساق :

أ. لغة:

يقول إبن منظور في جذر(و س ق) :« وسقت النخلة إذا حملت فإذا كثر حملها قيل: أسوقت أي : حملت وسقا ،وسقت الناقة وغيرها تتسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء، فهي واسق ونوق وساق، وسقت عيني على الماء أي ما حملته الوسوق، وما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، والطريق يتسق وينضم واتساق القمر، وامتلاؤه، وإجماعه، واستواؤه ثلاث عشرة أو أربع عشر، واستوقت الإبل : اجتمعت والاتساق: الانتظام». [1]

ويقول الفيروز آبادي في قاموسه :« وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه « والليل وما وسق» وطرده ومنه : الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق و استوسقت الإبل : اجتمعت واتسق النظام». [2]

ويتضح مما أورده ابن منظور والفيروز آبادي، أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني ، إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة، رغم تشبع استخدامها إذ تستخدم في مجملها في معاني : الاجتماع والانضمام والانتظام .

ب ـ اصطلاحا :

ـ مفهوم الاتساق عند العرب القدامى :

لقد أدرك اللغويون العرب أن النص يجب أن يكون وحدة واحدة، (عبروا عن ذلك بعبارات) وقد ذكروا بعض أسس الاتساق النصي التي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظريتهم، ومن أهم ما ذكر في هذا المجال ما نقله الجاحظ (في البيان و التبيين) حين اشترط في نظم الشعر أن

[1] ـإبن منظور ـ لسان العرب ، مادة (و س ق) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط3 ـ 1994 ص 4836.
[2] الفيروز آبادي ـ المحيط ـ مادة (و س ق) ج 3 . ص 289 .

يكون ذا أجزاء متفقة أو سلسلة من النظام مواتية الأركان، مماثلة لبعضها البعض غير متباينة ولا متناثرة، حيث يقول « أجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك انه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللّسان كما يجري الدّهان » [1] إلّا أنّ هذه النظرة حديثة سبغت بطابع علمي فأصبحت تعرف بالاتساق النصي .

ـ وقد نبّه « ابن طباطبا » على ضرورة توفر شرط الاتساق في الخطاب الشعري، اعتبره قاعدة لا ينبغي أن يجيد عنها الشاعر حيث يقول :« وأحسن الشّعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسّق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ...

يجب أن تكون القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أو لها بآخرها نسجا، وحسنا، وفصاحة، وجزالة ألفاظ حتى تخرج القصيدة كأنها مفرّغة.....تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلق بها مفتقرا إليها »[2]

ـ و يتضح لنا مما سبق أن الجاحظ تناول الاتساق من زاوية الصوت لا التركيب أو الدلالة على، غير ابن طباطبا الذي يكشف عن ضرورة الانتظام داخل النص فيجعل هذا الأمر واجبا ليظل النص متحفظا بقوة معانيه و جودتها

مفهوم الاتساق في الدراسات العربية

يعرفه محمد خطابي : « بأنه ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية والشكلية التي تصل بين العناصر المكونة للنص، أي هو الكيفية التي يتماسك بها النص وكذلك يعنى برصد العلاقات بين أدوات الربط النحوية والمعجمية المختلفة في النص » [3] ،أي يعنى برصد العلاقات بين أدوات الربط النحوية والمعجمية المختلفة في النص.

[1] عمر بن بحر الجاحظ ـ البيان و التبيين ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ مصر ـ ط4 .1975 ـ ج1 ـ ص67 .

[2] بن طبا طبا ـ عييار الشعر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ1982 ـ ص 131 .

[3] محمد خطابي ـ لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ـ المركز الثقافي العربي . المغرب ـ ط 2 ـ 2006 ـ ص 5

ويعرفه الأستاذ بن عائشة في قوله :« ظاهرة الاتساق تأخذ بعين الاعتبار العلاقة في الخطاب أي أن الاتساق يدل على جملة من الإمكانات التي تربط بين شيئين والربط لا يتم إلا من خلال علاقات معنوية تشتغل بوسائل دلالية موجودة تهدف إلى إيجاد النص ووضع سماته »[1]

أما محمد الشاوش فيعرف الاتساق :« بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض »[2].

والجدير مما هو ملاحظ أن مصطلح الاتساق في التعاريف السابقة يطلق عليه التماسك أو الترابط ،أي انه التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص، وهذا التماسك يتأتى من خلال وسائل لغوية كالوصل، والإحالة، والاستبدال وغيرها من الوسائل...

مفهوم الاتساق عند علماء الغرب :

يعرفه كارتر (carter) في قوله : « يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أو المعطيات غير اللسانية (مقامية ، تداولية) إطلاقا في التحديد »[3].

ويعتبر كل من هاليدي ورقية حسن الاتساق بأنه : « علاقة معنوية بين عنصر في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية »[4]

[1] حسين بن عائشة ـ مستويات تلقي النص الأدبي ـ دار جرير للنشر و التوزيع ـ عمان ـ الأردن ـ ط1 ـ 1433 ـ 2012 ص 143 .

[2] محمد الشاوش ـ أصول تحليل الخطاب ـ المؤسسة العربية للتوزيع ـ تونس ت 2001 ط1 ـ ج 1 ـ ص 124 .

3 نعمان بوقرة ـ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ـ جدار للكتاب العالمي عمان (الأردن) ـ ط 1 ـ 2009 ص81 .

[4] أحمد عفيفي ـ نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي) ـ مكتبة زهراء الشرق القاهرة ـ ط1 ـ 2001 ص 90 .

وفي تعريف آخر للباحثان هاليدي ورقية حسن فإنهما " الإتساق على أنه « مفهوم دلالي إذ يجيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص »[1] ،و يتضح من هذا التعريف أن الباحثان قد حصرا مفهوم الإتساق في الجانب الدلالي و لقد عقب على هذا محمد خطابي و يبين أن الإتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب و إنما يتم في مستويات أخرى كالنحو و المعجم .

ـ وسائل الإتساق :

أ ـ **الربط النحوي** :ووسائله هي :

1ـ **أدوات الربط**" الوصل": مختلف عن كل أنواع الإتساق ذلك لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة و الإستبدال و الحذف فالمقصود بعلاقة الوصل تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص "[2]

" كما يطلق على مثل هذه الروابط (لأن ـ لكن ـ بالرغم من ـ عليه) مصطلح الإنتقال حيث يتمكن القارئ بواسطتها التنقل بين الأجزاء المختلفة في النص و تفسيرها تفسيرا صحيحا لذا فهي وسيلة بناء لتفسير ما سيقدم في علاقته بما سبقه "[3]

2ـ **الإحالة** : علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل للفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و صورة الإحالة إستخدام الضمير ليعود على إسم سابق أو لاحق له لا بد من تكرار

[1] محمد خطابي ـ لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ـ 21 .

[2] المرجع نفسه –ص 22

[3] عزة شبل محمد ـ علم لغة النص التطرية و التطبيق ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ ط 1 ـ 2007 ـ ص 110 .

الإسم نفسه أما ما يعرف بالإحالة على اللاحق فربما يرجع إلى تأثير اللغات الأجنبية في التركيب العربي المحدث بفعل الترجمة "[1]

"الإحالة هي عبارة عن ألفاظ ترد في نص لغوي لا تفهم إلا بواسطة علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقتها بالواقع الخارجي من سياق خاص "[2]

و بناءا على ما ذكر تعتبر افحالة المادة اولية يتكى عليها محلل النص كي يثبت مدى إتساق نصه و هي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الإتساق .

ـ أنواع الإحالة : و تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما :

1 ـ إحالة مقامية :" وهي الإحالة التي تكون إلى خارج النص و يمكن فهم مرجعها من خلال سياق موقف ومن أبرز العناصر الإحالية التي تشير إلى خارج النص ضمير المتكلم و ضمير المخاطب و إسم العلم .

2 ـ إحالة نصية : وهي إحالة عنصر لغوي مذكور في النص ويعدها ليدي ورقية حسن هذه الإحالة هي التي تساهم في ربط أجزاء النص ببعضها مما يقضي إلى تماسك النص أي أنها تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق في النص و لهذه الإحالة أنواع منها :

ـ أ ـإحالة قبلية : "و تشير إلى ما يتقدمه من العناصر اللغوية المختلفة و تعد هذه الإحالة من أكثر الإحالات شيوعا في النص اللغوي مثل :أرسم شجرة و فيها عصفورة ، فضمير الغيبة يمثل عنصرا إحاليا يعوض لفظة (شجرة) و يربط في نفس الوقت بين الجملتين "[3]

[1] نعمان بوقرة ـ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ـ ص 82 .
[2] جمعان بن عبد الكريم ـ إشكالات النص ـ النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي ـ بيروت ـ ط 1 ـ 2009 ص 374

[3] المرجع نفسه-ص 349-350

ـ ب : الإحالة البعدية :" وفيها يتم العودة على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها كإستعمال الأساليب الإحالية "[1]

و يمكن تلخيص الإحالة و أقسامها بالخطاطة الآتية : [2]

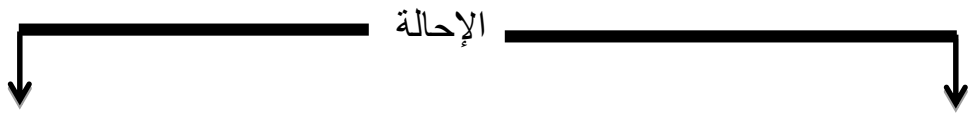

المقامية (إحالة إلى خارج النص) النصية (إحالة إلى داخل النص)

إلى السابق (ق بلية) إلى اللاحق (بعدية)

كقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة المقامية أنصية و إذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق أي أن كل العناصر تمتلك إمكانية الإحالة و الإستعمال هو الذي يحدد نوع إحالتها و رغم الإختلاف الملحوظ .

بين نوعي الإحالة المقامية و النصية فإنما يعد أساسيا بالنسبة لكل إحالة من الإحالة هو موجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له و كذلك وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما .

والإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في إتساقه بشكل مباشر بينما الإحالة النصية بدور فعال في إتساق النص .

[1] حسين أحمد بن عائشة ـ مستويات تلقي النص الأدبي ـ ص 144 .
[2] محمد خطابي ـ لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ـ ص 17 .

وتنقسم أدوات الإتساق الإحالية إلى ثلاث : الضمائر ـ أسماء الإشارة ـ أدوات المقارنة

أ. الضمائر:

" فهي تحقق تماسك النص الشكلي و الدلالي إذ تسهم الضمائر في تشكيل معنى النص و إبرازه و يتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة احيانا (إسم) و قد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان و يحيل في أحيان أخرى إلى تركيب او خطاب متكامل "[1]

" حيث تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : أنا ـ أنت ـ نحن ـ هو ـ هي ـ هم .....إلخ و ضمائر ملكية مثل : كتابي ـ كتابك ـ كتابهم ـ كتابه ـ كتابنا ....إلخ .

أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في إتساق النص فهي تلك التي تسمى بأدوار أخرى وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا و تثنية و جمعا (هو ـ هي ـ هم ـ هن ـ هما)

ومن وسائل الإتساق الداخلة في نوع الإحالة هي أسماء الإشارة و هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية (الزمان) « الآن ـ غدا» و المكان « هنا ـ هناك » أو حسب الإنتقاء « هذا ـ هؤلاء » أو حسب البعد « ذاك ـ تلك » و القرب « هذه ـ هذا »"[2] ومما هو ملاحظ فإن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي

والبعدي و إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة قبلية بمعنى أنها تربط أجزاء لاحق بجزء سابق و من ثمة تساهم في إتساق النص فإن أسماء الإشارة المفرد يتميز بما يسميها الإحالة الموسعة أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.

[1] خليل بن ياسر البطاشي ـ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ـ دار جرير للنشر و التوزيع ـ الأردن ـ ط1 2009/1430 ص 172 .
[2]

أما النوع الثالث أدوات المقارنة: هي نوع من الإحالة يتم إستعمالها عناصر عامة مثل التطابقو التشابه و الإختلاف أو عناصر خاصة تتفرع إلى الكمية و الكيفية ، ومن منظور الإتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و اسماء الإشارة في كونها نصية ."[1]

ويمكن تلخيصها في المخطط التالي :

الشكل1

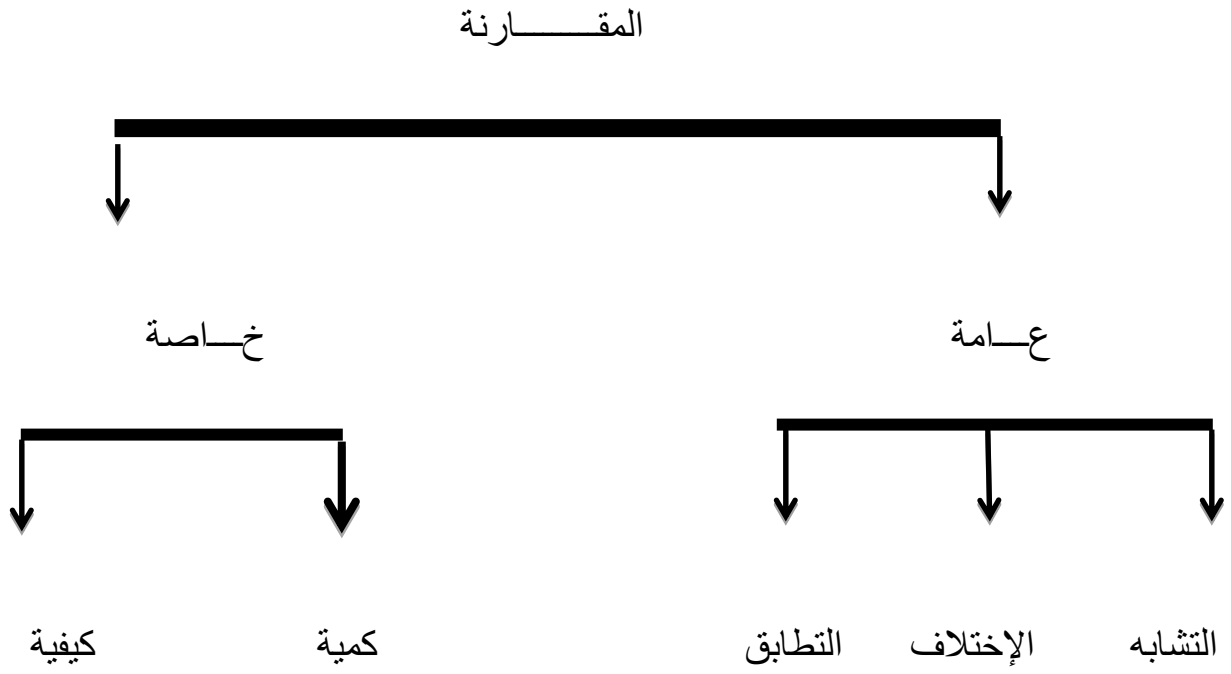

3. **الإستبدال :**

"هو عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر بعنصر آخر و يعدالإستبدال شأنه شأن الإحالة علاقة إتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات و العبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي و يعتبر الإستبدال من جهة

[1] ـ محمد خطابي ـ لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ـ ص 19 .

أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص و عليه فإنه عملية داخل النص أي أنه نصي و أنه مصدر أساسي من مصادر اتساق النصوص "[1]

أو بتعريف آخر فالاستبدال هو صور من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي للكلمات آو العبارات و صورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك و أخرى وأفعل مثال = هل تحب القراءة ؟ نعم أحب ذلك "

و ينقسم الاستبدال إلى ثلاث عناصر :

أ. **استبدال اسمي :**

ويتم بإستعمال عناصر التالية (نفس ، آخر ، آخرين ...إلخ) مثل فأسي جد مثلومة يجب أن أقتني أخرى حادة .

ب. **إستبدال فعلي :**

ويعبرعن الفعل البديل حيث يأتي إضمارا لفعل أو حدث معين أو عبارة فعلية ليحافظ على إستمرارية محتوى الفعل .

ج. **إستبدال قولي :**

وتستعمل فيه أدوات مثل كذلك ـ أيضا ـ نعم ـ لا ـ أجل ـ حيث ، مثال تعوض تلك المفردات عن جملة أو جمل كاملة و يمكن التمثيل عن ذلك :

حضر محمد الدرس و عبد الله كذلك ، فنابت (كذلك) عن حضر عبد الله الدرس

[1] فان دايك ـ النص و السياق (إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي) تر : عبد القادر قنيني ـ دار إفريقيا الشرق ـ لبنان ـ 2000 ص 103 .

4. **الحذف :**

يمكن أن يعرف الحذف بأنه عدول المتكلم عن ذكر عنصر او اكثر من الكلام إختصارا "ويعرفه بوجراند بأنه :" إستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة "[1]

وقد تحذف كلمة أو عبارة بدلا من تكرارها و تأتي بنية النص صحيحة على تمامها و لكن هذا لا يأتي غلا إذا كان الباقي في بناء الجملة (قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه و تذل عليه يغني في الدلالة كافيا في أداء المعنى ، كما يكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره "[2]، كقوله تعالى : « ....إن الله بريء من المشركين و رسوله .....{3} ».

و التقدير ك ورسوله بريء منهم أيضا.

نستنتج بأن الحذف يكثر في النصوص فهو يساعد منشئ النص على الإختصار و دم الإحالة بذكر معلومات فائضة.

ـ **أنواع الحذف :**وللحذف ثلاثة أنواع هي :

1. **الحذف الإسمي** : وهذا النوع يقع داخل الجملة بحيث يحذف الإسم مثل : أي قبعة ستلبس ؟ هذه هي الأحسن = واضح أن القبعة قد حذفت في الجواب .
2. **لحذف الفعلي** : ويكون المحذوف عنصرا فعليا مثل : هل كنت تسبح ؟

نعم فعلت/ وقوله تعالى :« شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة وأولوا العلم »[3] و تقديره شهد الملائكة و شهد أولوا العلم .

[1] بوجراند ـ النص و الطاب و لإجراء ـ تر : تما م حسان ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ 1998 ص 301 .
[2] سورة التوبة الآية :03
[3] ـسورة آل عمران الآية ـ 18 –

3. **حذف داخل شبه الجملة :** ومن المواضيع التي يكثر فيها الحذف الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا مثال : هل ستأتي غدا ؟ نعم "[1]

ت. الربط المعجمي :

هو الربط الذي يحقق من خلال إختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر فتتحرك تلك العناصر المعجمية داخل النص مع عناصر تتصل بتفسيرها في إتجاه بناء فكرته و تكوينه مما يسهم فيالهم و التواصل و يظهر هذا النوع من الربط بين الكلمات المعجمية في الجملة و يتحقق الربط المعجمي من خلال وسيلتين هما :

أ. **التكرار:** هو وسيلة إحالية تكرارية ، تتمثل في تكرار لفظ أو عدة من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد .

والتكرير شكل من أشكال الإتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو إسما عاما "[2]

ومما تم ذكره نستنتج بأن التكرار يحقق دورا كبيرا في إتساق النص.

ب. **التضام** :

"هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة أو نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة" [3]

"يقصد بالتضام المعجمي أنه يقوم على التلازم بين الكلمات في سياق ما أي مجيء أزواج من الكلمات المتصاحبة دائما فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة ما بين اللفظين إذن التجاور المتضام يؤدي إلى علاقة أشد تماسكا في النص و قد مثل هاليدي ورقية حسن التضام بالمثال الآتي :

[1] عزة شبل محمد ــ عالم لغة النص النظرية و التطبيق ـ ص 118 .
[2] أحمد عفيفي ـ نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي) ـ مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ط 1 ـ 2001 ص 106
[3] محمد خطابي ـ لسانيات النص " مدخل إلى إنسجام الخطاب " ص 25 .

" لماذا يتلوى هذا الولد الصغير طوال الوقت ؟ و البنات لا يتلوين " فالولد و البنات كلمتان ليستا مترادفتين ومع ذلك فهناك ربط نصي بين الجملتين لكون الكلمتين متضادتين و تنتميان إلى مجال دلالي متقارب "[1]

نستنتج من التحليل بأن التضام أداة كثيرة الشيوع و التداول في الربط بين الجمل و العبارات التي تتألف منها النصوص .

[1] جمعان عبد الكريم ـ إشكالات النص دراسة لسانية نصية ـ ص 366 .

ويمكن تلخيص أدوات الإتساق في المخطط التالي :

أدوات الإتساق

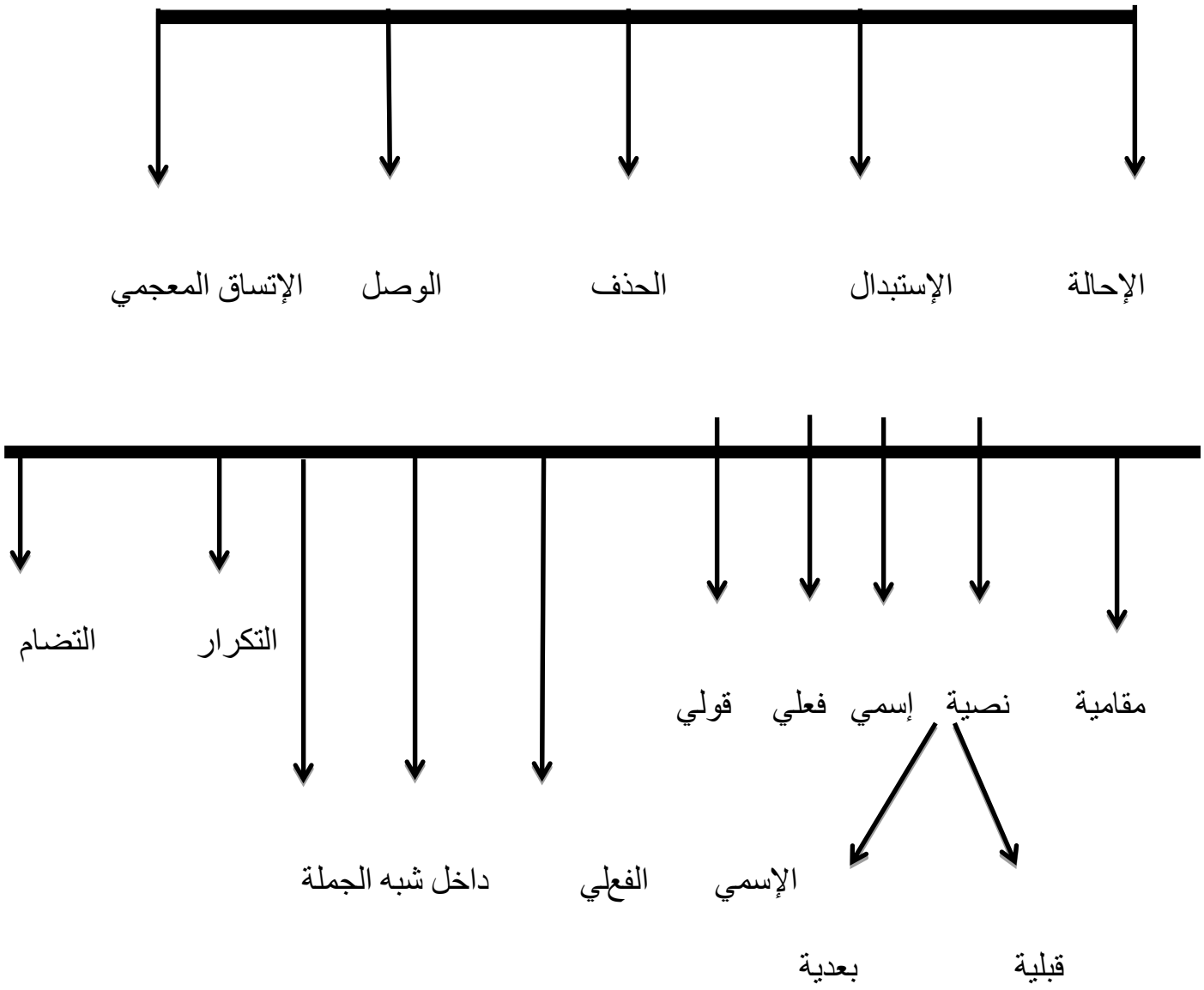

ـ مفهوم التكرار:

جاء في لسان العرب مادة (كرر) : " كرر ومصدره : كر عليه يكر كرا و كرورا وتكرار ، و الكر: هو الرجوع ، يقال : كره و كر بنفسه يتعدى ولا يتعدى و كر عنه ورجع و كر على العد و يكر ، ورجل كرار و يكر،و كذلك الفرس وكرر الشيء وكركره أعاده مرة أخرى.

و الكرة: المرة و الجمع كرات ويقال : كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه .

و الكر: الرجوع على الشيء ومنه التكرار .

و التكرة: بمعنى التكرار ، وكررت الشيء تكريرا و تكرارا .

وتكركر الرجل في أمره أي : تردد، و المكرر من الحروف : الراء ، وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ، لذلك إحتسب في الإمالة بحرفين "[1]

" التكرار هو مصدر " كرر" إذا ردد و أعاد و تقول : كرر الشيء ، أي أعاده مرة أخرى و كررت عليه الحديث إذا رددته عليه و تقول : كررت الكلام تكريرا و تكرارا .

قال صاحب (المفردات في غريب القرآن) ، الكر : العطف على الشيء بالذات أو بالفعل ....قال تعالى :« ثم رددنا لكم الكرة عليهم » الإسراء الآية 6 .وقوله تعالى :« فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين » الشعراء الآية 102 ." [2]

ومن خلال التعريفات نستخلص بأن التكرار هو الإعادة و الرجوع مما يلاحظ أن علاقة التكرار تشتمل الإحالة القبلية أو السابقة بالرجوع لما سبق ذكره في النص بتكراره مرة أخرى

[1] إبن منظور ـ لسان العرب ـ مادة (كرر) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط3 ـ ج5 ـ ص 1994 ـ ص 135 ـ 136

[2] طالب محمد إسماعيل / عمران إسماعيل فيتور ـ نظام التكرار في بناء الصوتي للإعجاز القرآني ـ دار زهران للنشر و التوزيع ـ الأردن ـ ص1

إصطلاحا :يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي لها إسهامات عديدة على مستوى النص ولأهميته أفردت له عدة دراسات سواء عند القدماء أو المحدثين محاولين تحديده كمصطلح ورغم تباين آرائهم في ذلك و اختلافهم سواءا كانوا نحاة أو بلاغيين أم نقادا إلا انهم اجتمعوا على أنه إعادة للفظ أو المعنى .

ـ أ ـ التكرار في الدراسات العربية القديمة

1. عند النحاة واللغويين :

ذكر لنحاة اللغويين العرب مصطلح التكرار ضمن مؤلفاتهم عن التكرار : " أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته .....له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين : أحدهما : تكرير الأول لفظه وهو نحو قولك : قام زيد قام زيد وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة .

الثاني : تكرير الأول بمعناه و هو على ضربين ، أحدهما للإحاطة والعموم كقولك : أقام القوم كلهم و الآخر للتثبيت و التمكين كقولنا قام زيد بنفسه " [1]

2. **عند البلاغيين**

تظهر عناية علماء البلاغة بالتكرار أكثر و يظهر ذلك في كتبهم بحيث أن له أهمية في بناء المعنى داخل النصوص و من هؤلاء العلماء نجد : إبن سنان الخفاجي : « وما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لما يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه ...» [2]

إبن الأثير :

[1] أبو الفتح عثمان إبن جني ـ الخصائص ، تج : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة و النشر ت بيروت ط 2 ج3 ص 101 ـ 104 .

[2] إبن سنان الخفاجي ـ سر الفصاحة ـ مطبعة محمد علي صبيحي ، القاهرة ط1 ، 1996 ص 96

الذي عرف التكرار في قوله : « هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع) فإن المعنى مردد و اللفظ واحد» [1]

وبناءا على هذا نستنتج بأن التكرار يعتبر أحد الكفاءة النصية أو المعيار الأهم في النص كونه يساهم في تماسكه و بذلك فهو شكل من أشكال التماسك المعجمي .

يعتبر التكرار الذي إنطلق منه علماؤنا القدامى رصيدا ثمينا قد يكون أساسا قويا في خدمة الدراسات اللغوية الحديثة .

ـ ب ـ التكرار في الدراسات الحديثة :

فقد عرفوه على أنه شكل من أشكال التماسك النصي أو المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبهه ، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع تربطا بين أجزائه بشكل واضح وقد عرفه :

هاليدي ورقية حسن بأنه:« أية حالة تكرار يمكن أن تكون كلمة نفسها أو مرادف أو شبه مرادف ن كلمة عامة أو إسما عاما »[2]

ويعرفه الدكتور جميل عبد المجيد في قوله :« و يطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية و تتمثل في تكرار لفظ أو عدة من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد » [3]

أما محمد مفتاح فقد رآه في كتابه (الخطاب الشعري إستراتجية التناص) على أنه شرط كمال محسن، أو لعب لغوي يستدرك مقولته السابقة عن التكرار و اهميته قائلا :« أن للتكرار دورا كبيرا في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية » [4]

[1] إبن الأثير ـ المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ـ دار نهضة مصر للطباعة و النشر القاهرة ط 2 ـ ج2 ص 345 .
[2] محمد خطابي ـ لسانيات النص ـ (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ص 237
[3] أحمد عفيفي ـ نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ص 106
[4] محمد مفتاح ـ الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ـ المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ط 3 ـ 1992 ص 39

يرى محمد مفتاح في هذا القول ان التكرار عنصر للكمال و إعتبره كمحسن من المحسنات البلاغية و يساهم بدرجة كبيرة في تماسك الخطاب و النص الشعري .

كما يعد صلاح فصل التكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري حيث قال« يمكن للتكرار أن يمارس فعالية بشكل مباشر كما أنه من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث و الوقائع المتشابكة إلى عدد من المنفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار »[1]

نستنتج بأن صلاح فصل وسع مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات و الجمل على مستوى النص فظاهرة التكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثا عن نموذج جديد يخلق الدهشة والمفاجأة فالباحثين القدامى المحدثين استخلصوا الأفكار نفسها على أن للتكرار دورا كبيرا في تماسك النص أو الخطاب .

- **أنواع التكرار** : وينقسم التكرار إلى أربعة أقسام :

1 -التكرار المباشر : أو التكرار المعجمي البسيط .

« ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون تغيير بما يعني إستمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي »[2]

2 -التكرار الجزئي :

هو ثاني أنواع التكرار و يقصد به الإشتقاقي أو تكرار جذر الكلمة وهو شكل من أشكال الربط الذي يضفي على النص طابع التنوع ."[3]

[1] صلاح فضل ـ بلاغة الخطاب و علم النص ت سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ـ 1992 ص 264 .
[2] عزة شبل محمد ـ علم لغة النص النظرية و التطبيق ـ ص 143
[3] المرجع نفسه ص 145.

ويعرف أحمد عفيفي هذا النوع من التكرار بأنه : « إعادة عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال و فئات مختلفة .»[1]

كما يقوم التكرار الجزئي بدوره على مستوى النص القرآني في الربط بين أجزائه المتقاربة أو المتباعدة داخل السورة الواحدة أو بين كافة السور.

- 3 - <u>الإشتراك اللفظي</u> :

وهو ثالث العلاقات الدلالية الذي يؤدي وظيفة الاتساق في النصوص حيث يشغل موقعا مهما في علاقته الألفاظ بالمعاني فأدرك علماء اللغة أهميته لماله من أثر في عملية التخاطب .

ولقد ذكر القدماء المشترك اللفظي في تقسيمات الكلام و عرفوه ومن بينهم :

<u>إبن فارس</u> : ذكر المشترك اللفظي في باب الأجناس الكلام فقال :« ومنه إتفاق اللفظ و إختلاف المعنى ، كقولنا : عين الماء و عين المال ، وعين الركبة و عين الميزان .

ثم عرفه في كتابه " الصحابي " في قوله « أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر .» [2]

وبهذا فقد إعتنى المحدثون بالمشترك اللفظي و عرفوه و بحثوا في طبيعة الأثر الذي يتركه في العمل الأدبي .

- 4 - الترادف :

هو أحد العلاقات الدلالية ووسيلة من وسائل إتساع اللغة و يسهم في إمتداد المعنى داخل النص مما يمكن للمتكلم الإنتقال بيسر وسهولة بين الألفاظ المترادفة التي تلائم سياقه فتجعل نصه مترابطا منسقا .

---

[1] أحمد عفيفي ـ نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي) ص 107 .

[2] أحمد بن فارس ـ الصحابي في فقه اللغة العربية و مساءها وسنن العرب في كلامها ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ط1 1997 ـ ص 207 .

ومعنى الترادف في اللغة ما يوضحه "إبن فارس " في قوله : « الراء و الدال و إلغاء أصل واحد مطرد ، يدل على إتباع الشيء، فالترادف التتابع و الرديف الذي يرادفك »[1]

وفي الاصطلاح هناك تعريفات كثيرة مثل قول صاحب " المزهر " :« هو أن يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة »[2]

وفي علم اللغة الحديث يقرر الترادف بأنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي ، حيث يعمل التكرار في صورة الترادف على توصيل القصد و الإخبار عنه و الحرص على ترسيخه في ذهن المتلقي .

ـ وظائف التكرار :

ذكر الباحثون في مجال نحو النص عدة و ظائف للتكرار ألخصها فيما يلي :

1ـ **الوظيفة التأكيدية** : و يراد بها إثارة التوقع لدى المتلقي و تأكيد المعاني و ترسخيها في ذهنه

2ـ **الوظيفة الإيقاعية** : التكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق إنسجاما موسيقيا خاصا .

3ـ **الوظيفة التزينية** : تكون بتكرار مختلفة في المعنى و متفقة في البنية الصوتية مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام .

و الحقيقة أن الوظائف النحوية للتكرارهي :

ـ 1 ـ تميز النظم في كل موضع للزيادة أو النقصان أو إختلاف الألفاظ .

ـ 2 ـ إشهار القصص ليلقيها كل من سمعها .

[1] أحمد بن فارس بن زكريا ـ معجم مقاييس اللغة ـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ـ 1399 ـ 1979 ـ ج2 ـ ص 503 .
[2] جلال الدين السيوطي ـ المزهر في علوم اللغة و أنواعها ـ دار التراث ـ القاهرة " مصر " ـ ط 3 ج1 ـ ص 404 .

ـ 3 ـ الفصاحة في إبرار الكلام الواحد في فنون مختلفة و أساليب متنوعة .

ـ 4 ـ توكيد الرجز و الوعيد ، وبسط الموعظة و تثبيت الحجة و نحوها أو تحقيق النعمة وترصيد التذكير بالنعم .

ـ 5 ـ تصريف القول .

إذن فالتكرار يعد من أجد علامات البارزة وهو مظهر من مظاهر البيان القرآني .

ـ أغراض التكرار :

إن للتكرار أغراض كثيرة و متنوعة و كلها تسهم في تبليغ الرسالة :

1ـ **التقرير** :هو الإثبات مع الوضوح و التعليم يحمل المخاطب على الإقرار بفكرة من الأفكار مثل قوله تعالى : « هل توب الكفار ما كانوا يفعلون »[1]

و نفهم من قوله هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون أي ما كانوا يقابلون به المؤمنين من الإستهزاء .

2 ـ **التأكيد** : هو تكمين الشيء من النفس و تقويمه و فائدته إزالة الشكوك و إماطة الشبهات حيث يرى حسن عبد المنعم السيد أنه مهما تعددت وتنوعت أغراض التكرار التي من أهمها التوكيد الذي يعد أهم العوامل لبث الفكرة و تقريزها في النفوس حيث يرتبط رسوخ الشيء في الذهن بتكراره[2]

[1] سورة المطففين ـ الآية 36 .

[2] حسن عبد المنعم ـ ظاهرة التكرار في القرآن ـ دار المطبوعات الدولية ـ مصر ـ ط ـ 1980 ص 12 .

3 ـ **طول الكلام** : من بين اغراض التكرار ايضا طول الكلام إذا طال الكلام و خشي تناسي الأول أعيد ثانية توكيدا و تحديدا له كما في قوله تعالى : « إني رأيت أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجيدن »[1]

ـ فتكرر اللفظ نفسه بعد طول الكلام .

4 ـ الوعظ و الإعتبار : هو تكرير الأنباء و القصص نفسها لتكون العبرة منها حاضرة في القلوب ، مصورة في الأذهان مذكورة في كل أوان كما عرفها الزمخشري .[2]

5 ـ التعظيم : هو الإجلال و الإكبار و التقدير و يكون أكثر في الاستفهام المجازي مثل قوله تعالى :« و ما أدراك مايوم الدين ، ثم ما أدراك ما يوم الدين »[3]

وهناك أيضا التشويق و الإستعذاب و التنويه و الإشادة .

وبناءا على ماتم ذكره فإن التكرار لا يخلو من غرض مفيد أو معين وواضح يلجأ إليه المخاطب لغرض توجيه رسالته و توصيل الفكرة .

ـ مفهوم التضام :

يندرج التضام ضمن الظواهر الخطابية ذات قيمة بلاغية و قد عدها العلماء القدماء ضمن باب البديع فمنهم من وقف عند إحصائها دونما أي تعليق و منهم من أشار إلى دورها في تحسين الكلام ووظيفتها في الجمع بين شيئين أو أشياء في البيت او خطاب معين[4]

ـ مفهوم التضام لغة :

ورد في قاموس المحيط في باب الميم فصل الضاد ما نصه :

---

[1] سورة يوسف الآية 4 .
[2] الزمخشري ـ الكشاف ـ دار الفكر ـ لبنان ـ ط 1 ـ 1987 ـ ص 40 .
[3] سورة الإنفطار ـ الآية 17 ـ 18 .
[4] محمد خطابي ـ لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ـ ص 130 .

« الضم : قبض شيء إلى شيء .

ـ ضمه فإنضم إليه

ـ تضام و ضامه واضطم الشيء : جمعه إلى نفسه و كغراب : ما ضم به شيء إلى شيء

ـ الإضمامة بالكسر : الجماعة وكصبور : كل واد يسلك بين أكمتين طويلتين

ـ الضمضام : الذي يحتوي على كل شيء

ـ الضمة : الحلبة في الرهان ـ وفرس سباق .

ـ الأضاميم : جماعات الخيل .و اضطم عليه : اشتمل »[1]

ويضيف إبن منظور في قوله : « يقال ضم الشيء لشيء : أي جمعه وقيل انضم و تضام ومنه ضممت هذا إلى هذا فهو ضام ومضموم و ضام الشيء : إنضم إليه »[2]

وبهذا يكون التضام هو الاجتماع أي اجتمع الشيء مع الشيء و هو لا يبتعد عن دلالة التماسك و الترابط بين الشيئين .

ـ مفهوم التضام إصطلاحا :

"هو إرتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك المتكررفي سياقات متشابهة " [3] مثل (تحرير ـ ورق ـ كاتب ـ حبر).

و تنقسم وسائل التضام إلى :

ـ الإرتباط موضوع معين مثل : المرض ـ الطبيب .

ـ التقابل أو التضاد : مثل : يبرد ـ يسخن .

[1] الفيزيو آباي ـ قاموس المحيط باب (الميم) ، فصل (الضاد) ص 1143 .
[2] إبن منظور ـ لسان العرب ـ مادة (ضمم) ـ مج 4 ـ ص 10 .
[3] ينظر عزة شبل محمد ـ علم لغة النص النظرية و التطبيق ص 106 .

ـ علاقة الجزء بالكل : مثل : صندوق ـ غطاء الصندوق .

ـ علاقة الجزء بالجزء : مثل : أنف ـ عين .

ـ الإشتمال المشترك : مثل : كرسي ـ منضدة ، تشمل عليهما كلمة " أثاث "[1]

ـ و التضام بشكل عام يمكن فهمه من وجهين هما :

الوجه الأول :

هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما ، فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما و تأخيرا و فصلا ووصلا و يمكن أن نطلق على هذا الفرع من التضام إصطلاح (التوارد) وهو بهذا المعنى أقرب إلى إهتمام دراسة الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية منه إلى دراسة العلاقات النحوية منه إلى دراسة العلاقات النحوية و القرائن اللفظية .

الوجه الثاني : أن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصر آخر فيصطلح عليه هنا (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به فيسمى هذا (التنافي)[2]

ويعرف " تمام حسان " كلا من هذه الأقسام الثلاثة للتضام على النحو التالي:

ـ **التلازم** :

هو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر و أهم نماذجه الإختصاص و تلازم الصفة و الموصوف و المعطوف و المعطوف عليه .

التنافي :هو أن يتنافى أحد العنصرين مع الآخر فلا يلتقي به .

---

[1] عزة شبل محمد ـ علم لغة النص النظرية و التطبيق ص 109 .

2 تمام حسان ـ اللغة العربية معناها و مبناها ـ مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء المغرب (د ـ ط) ، 1994 ـ ص 216 ـ 217

التوارد : هو الطرق الممكنة في رصد جملة ما فتختلف طريقة منها عن الآخر تقديما أو تأخيرا أو فصلا أو وصلا .[1]

والتضام هو نوع من أنواع الربط المعجمي حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر و يعد هذا النوع اكثر أنواع الربط المعجمي صعوبة في التحليل حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ للألفاظ في السياقات المتشابهة و التوصل إلى فهمها في سياق النص المترابط .

- أنواع التضام :

1. التقابل أو المقابلة :

أسلوب تعبيري يقوم على مبدأ التضاد بين المعاني و الألفاظ والأفكار والصور من أجل غايات بلاغية و فكرية وهي طريقة في أداء المعاني إبراز تضادها و تناقضها وتعود إلى قابل الشيء بالشيء .

المقابلة فن من فنون البلاغة العربية و لهذا الفن عدة تشترك في التأكيد أن المقابلة هي الإتيان بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة[2]

فالبلاغيون القدامى قد ميزوا بين الطباق والمقابلة بغاية التدقيق فالسكاكي وكثيرا من البلاغيين قد فصلوا بينهما أطلقوا على كل منهما تسمية خاصة به فالطباق هو أن " تجمع بين شيئين متضادين " و في الدلالة والمقابلة " أن تجمع بين شيئين متواقين أو أكثر وبين ضديها[3]

فهنا نلاحظ الفر ف كون التقابل لا يقتصر على التضاد بين المفردات اللغة و إنما يتعداها إلى السياق لكنهما يندرجان تحت بنية دلالية واحدة و هي التضاد الدلالي .

[1] تمام حسان ـ المرجع السابق 222 .
[2] بوشعيب الساوري ـ بلاغة التقابل في الكرسي الأزرق ـ الأربعاء 23 ديسمبر 2009 (مقال)
[3] السكاكي (الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) ـ مفتاح العلوم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط 2 ـ 1987 ـ ص 324

مثال : قوله تعالى : « و إن لنا للآخرة و الأولى »[1]

إن بنية التقابل هنا تتشكل من الدال (الآخرة) الذي يتضاد مع الدال (الأولى) تضادا لفظيا.

الإرتباط بموضوع معين :

النصوص عادة ما تتضمن علاقات خاصة بين كلماتها و هي علاقات يصفها علماء اللغة بالمعنوية ، تكون بها أقل سهولة في التحديد لتقاربها في الدلالة و تلعب دورا هاما في إحداث الاتساق من خلال ظهور المشترك و ارتباطها بموضوع معين مما يكسب النص تنوع في الموضوعات وكل موضوع منها يبرز مخزون اللغة عبر تضام مجموع الكلمات المرتبطة « و التي تمثل أساسا مشتركا م المخزون الإدراكي لدى المتلقي مما يسهم في إدراك وحدة النص و تماسكه »[2].

وفي هذا المجال ير أحمد المتوكل ب: " أن كل المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة و تنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف : أعمال (Action) وأحداث وأوضاع وحالات ."[3]

و بتوضيح ذلك من خلال المثال الأتي :

- انطلق زيد ⟵ عمل .
- دوي الرعد ⟵ حادثة .
- ـ زيد واقف ⟵ وضع .
- ـ مرض زيد ⟵ حالة

وظائف التضام و أغراضه البلاغية :

[1] سورة الليل ـ الآية 03 .
[2] عزة شبل محمد ـ علم النص و التطبيق ص 157
[3] أحمد المتوكل ـ دراسات في نحو اللغة الوظيفي ـ دار الثقافة ـ الدار البيضاء ـ المغرب ط1 ـ 1986 ص 198 .

التضام :

هو ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع و هو توارد لفظين معجميا لعلاقة بينهما تحوي جملة من الوظائف الأغراض منها :

التضام وسيلة من الوسائل الأكثر براعة في تجميع عدد من الأفكار و توسيع المفاهيم داخل نطاق النص باعتباره وسيلة قادرة على الربط بين الألفاظ في حقول دلالية مختلفة .

يمتاز التضام بما يسمى بظاهرة (التوارد) وهي ارتباط ألفاظ مع أخرى معينة دون غيرها.

والأكثر من هذا له القدرة على تعليق فقرات النص ببعضها عبر ربط ألفاظه نحويا وفق ظاهرة (التلازم) كما يجمع بين العناصر المتقابلة التي يتضح بعضها ببعض بعلاقة التضاد أو التقابل فيظهر بذلك النص وحدة وحدة واحدة مترابطة نحويا و معنويا .

يعمل التضام على اتساق النصوص وفق ترتيب عناصر النص وفقراته بطريقة منهجية تكسب النص تسلسلا منطقيا يسهل فهم معانيه[1] .

يعمل التضام على وظيفة استمرارية لمعاني النص مما يساهم في اتساقه دون تفصيل ممل.

- **تتداخل هذه الوظائف في النصوص لتحقيق أهداف و أغراض منها :**

ـ توجيه المرسل إليه إلى قضية هامة ، من خلال تتبع الأسباب و المظاهر.

ـ وظيفة الكلام في هذا النوع من الربط توجيهية تأثيرية .

ـ ومن أغراضه أيضا الإقناع و الغاية منها تغيير رأي السامع وإقناعه بما يلقى عليه .

ـ وخلاصة القول فإن التكرار والتضام هي علاقات معجمية تربط الألفاظ بعضها ببعض بحيث يمكن إدراك هذه العلاقات دلاليا .

[1] - صالح حوحو- إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم،مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015 ،بسكرة الجزائر

ـ التعريف بسورة الرحمن :

سورة الرحمن من السور المدنية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية وهي كالعروس بين سائر السور الكريمة ولهذا ورد في الحديث الشريف :« لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن » عدد آياتها 78 آية وترتيبها الخامسة وخمسون، نزلت بعد سورة الرعد، حيث بدأت السورة باسم من أسماء الله الحسنى « الرحمن» وتقع في الجزء السابع والعشرين.

هي السورة الوحيدة في القرآن التي افتتحت بأسماء الله الحسنى، علما بأن السورة لم تذكر اسم الجلالة : الله في أي من آياتها كما تميزت السورة بتكرار « فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ »، إذ ذكرت تلك الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مكرة .

فقيل إن سبب نزول هذه السورة هو قول المشركين المحكي عنهم : « وإذا قيل لهم أسجدوا للرحمن01 قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا » [1] فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمن على معنى إثبات وصف الرحمن، فرد الله تعالى على المشركين بأن الرحمن هو الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهي من أول السور نزولا[2] وقيل أن هذه السورة نزلت بسبب قول المشركين في النبي صلى الله عليه وسلم « إنما يعلمه بشر» [3] أي يعلمه القرآن وكان الاهتمام بذكر الذي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أقوى من الاهتمام بالتعليم.

وورد أن أبا بكر الصديق ذكر ذات مرة وفكر في القيامة و الموازين والجنة والنار فقال وردت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلني وأني لم أخلق ، فنزل قوله تعالى :« وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ».[4]

ـ أشكال التكرار في سورة الرحمان :

[1] الفرقان ـ الآية ـ 60 ـ
[2] محمد الطاهر (بن حمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي) ـ التحرير و التنوير ـ دار سحنون للنشر و التوزيع تونس ـ 1397 ـ ج 27 ـ ص 228 .
[3] النحل الآية ـ 103 ـ
[4] الرحمان الآية ـ 46 ـ

لقد تنوعت أشكال التكرار المباشر في القرآن الكريم كما يظهر ذلك في سورة الرحمان

- **تكرار الحرف في الكلمة** : ويكون ذلك بتكرار حرف ما في الكلمة الواحدة كتكرار الحرف المضعف الرباعي ومن الكلمات التي تكررت فيها الأصوات في السورة وهي ثلاث كلمات (صلصال، لؤلؤ، رفرف) فإننا نجد لفظة صلصال في قوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ »[1] من « صل» وهو صوت الشيء الصلب إذا تحرك كالحديد والحجر ونحوهما، أما لفظة (لؤلؤ) من قوله تعالى : " يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ "[2] فالمعروف أن اللؤلؤ هو كبار الحب من الحجر الكريم الذي يستخرج من البحر .

تكرار الكلمة : مثلا في قوله تعالى : " وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9)" فلفظ الميزان أعاده ثلاث مرات

« فصرح ولم يضمر، ليكون كل واحد قائما بنفسه وغير محتاج إلى الأول »[3]، والميزان أصله « اسم آلة الوزن و الوزن تقدير تعادل الأشياء و ضبط مقادير ثقلها وهو مفعال من الوزن....وشاع إطلاق الميزان على العدل باستعارة لفظ الميزان للعدل على وجه تشبيه المعقول بالمحسوس »[4] وهذا التكرار للفظ الواحد في ثلاث آيات متتاليات فكل لفظة تؤدي وظيفتها على حدا ، ف « الميزان الأول يعني ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل »[5] وهذا ما ذكره الكرماني في مؤلفه (أسرار التكرار في القرآن) .

إلا أن القارئ لهذه الآيات يلفت انتباهه هذا التكرار الظاهر للفظ " الميزان " في آخر كل آية مما يدل دلالة واضحة على أهمية العدل في حياة البشر وأن الله عزّ وجلّ هو الذي افترضه بعد رفعه السماء ثم طلب من عباده ألا يتجاوزه إلى الظلم والخسران .

---

[1] ـالرحمن الآية - 14 -
[2] الرحمن الآية - 22 .
[3] محمود بن حمزة الكرماني ـ أسرار التكرار في القرآن ـ دار الفضيلة ـ (ر ت) ص 231 .
[4] محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ـ ص - 237 - 238 .
[5] المرجع نفسه ص 231 .

وقد تجلى تكرار الكلمة الواحدة في إعادة الفعل أكثر من مرة في نفس الآية عند قوله تعالى في السورة : « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ »والفعل (تنفذوا) من نفذ، ينفذ، نفاذا ونفوذا بمعنى :« جواز شيء عن شيء وخروجه عنه » [1] ويقال : أنفذ عنك، بمعنى : أمضى عن مكانك وجزه (أي تجاوزه) لتصل إلى غيره ويقال : طريق نفاذ ، أي: طريق مجاز ومنفذ للعامة والخاص وليس بمسدود[2] وهذا إعلان لهم بأنهم في قبضة الله تعالى لا يجدون منجى منها وهو ترويع للضالين والمضلين من الجن والإنس »[3]

فيقوم تكرار الفعل (تنفذوا) بدوره في ربط معاني الآيات بعضها ببعض وتوصيل الغرض الأساسي للسورة بالأغراض الثانوية المتعلقة به وذلك باستخدام روابط الاتساق الأكثر شيوعا كالفعل المضارع الذي خلق استمرارية في الحركة والسرعة في التتابع النفسي عند قراءتها ومما يوحي على الهيمنة و السيطرة من الله عزّ وجلّ على هذا الكون الواسع بكل ما فيه من إنس و جن وسماوات و أرض ....إلخ .

ونجد أيضا تكرار لفظة (الجنتين) في قوله تعالى: « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46)» وفي قوله تعالى أيضا « مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ » وقال :« وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ » حيث تكررت على صيغة المثنى ثلاث مرات، لكل متق تحفان بقصره في الجنة و يقول بعض المفسرون أنهما جنتان ضمن الجنة الكبيرة المعروفة ولكن اختصاصهما بالذكر في المقام قد يكون لمرتبتهما وهو مقام الإنعام والتذكير المولى عزّ وجلّ عباده بآلائه و نعمه [4].

وفائدة هذا التكرار هو تعداد فضائله تعالى على عباده ، حيث اعتمد على عنصر لتشويق في إعادة لفظ (الجنتين) .

[1] محمد الطاهر بن عاشور ـ المرجع السابق ص258 .
[2] إبن منظور ـ لسان العرب ج 3 ـ مادة (نفذ) ص 516 .
[3] ينظر : محمد الطاهر عاشور ـ المرجع السابق ص 258 .
[4] المرجع نفسه 265 .

ومن أمثلة التكرار المباشر في النص القرآني إعادة الآية الواحدة عدة مرات كما يظهر من خلال قوله تعالى : « فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » فإننا نجد التكرار لم يشهده الخطاب القرآني فقط حيث لم يحدث أن تكررت إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة، حيث خلقت نوعا من الاتساق والترابط خاصة أن (الفاء) جاءت رابطة للآية التي قبلها وكذلك استخدام (الفعل المضارع) عمل على خلق استمرارية في الحركة حيث يرى محمد الطاهر بن عاشور " أن الخطاب موجه للناس مؤمنهم وكافرهم لأن القرآن الكريم نزل لمخاطبتهم ووعظهم وإقامة الحجة عليهم بذكر نعم الله وآلائه في هذا الكون وهي نعم لا ينكرها إلا جاحد وذلك بتكرار السؤال (فبأي نعمة من نعم ربكم تكذبون) بعد كل منة يذكرهم بها كدخول الجنة و صرف عذاب جهنم "[1].

إضافة إلى ما تقدم لقد خلقت الآية المكررة بعد كل آية أو آيتين « فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » نوعا من الاتساق والرابط خاصة أن (الفاء) جاءت رابطة للآية التي قبلها .

كما يظهر أثر التكرار المباشر عبر نص السورة في إرتباطه بموضوعها من خلال : تكرار الكلمات المرتبطة بسياقات مختلفة تقدم الموضوع العام كسياق التحدي وإقامة الحجة مثل قوله تعالى : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ"

وتكرار الكلمات المرتبطة بسياق الجزاء والإحسان مثل قوله تعالى :« هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ » .

ـ ومما سبق، فالتكرار المباشر في سورة الرحمن يتعدى كونه أداة للربط إلى عدة وسيلة من وسائل الاتساق النصي .

ويحتل التكرار الجزئي داخل الجملة مواقع مختلفة منها :" موقع الخبر أو الفاعل أو المفعول به أو الموصوف أو المفعول المطلق أو المضاف إليه ...الخ [2]."

[1] محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ـ ص 243 ـ 244 .
[2] عزة شبل محمد ـ علم لغة النص النظرية و التطبيق ص 145 .

كقوله تعالى :« خلق الإنسان من صلصال كالفخار و خلق الجان من مارج من نار»
وقوله أيضا: «يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فلنفذوا لا تنفذوا إلا بسلطان».

فلفظ "الإنسان" يراد به آدم وهو أصل الجنس و"الجان" هو أبو الجن [1] والمراد به إبليس وما خرج عنه من الشياطين [2] وقد ذكر الله عزّ وجلّ الجنسين باللفظ الدال على العموم في السياق العام و هو سياق الخلق .

ومن خلال تكرار لفظ " الإنسان" و" الجان "، الجن والإنس " من بداية السورة إلى نهايتها تبرز الوظيفية التماسكية للتكرا، مؤدية وظيفية التنبيه والتوكيد والتقرير في آن واحد لتذكرهم في كل مرة بحقيقة خالقهم ورازقهم .

والقرآن الكريم يصف الجنة والنار وما فيها من راحة وعذاب ومن خلال ثنائية العطاء والعذاب والتي تمثل موضوع الجزاء في سورة الرحمن، فيتعلق بالعطاء مجموعة من التكرارات الجزئية التي ترسم صورة كلية للنعيم المقيم، يقول تعالى في السورة " فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ " وقال : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ " وقال " : :« هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ » ،وقال : "فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ"

وكذلك في الجنة ما تظهره ألفاظ العطاء المتكررة مثل : " الإحسان ، والإحسان"، "الروح، والريحان" ، "جنة، وجنات" ، وهو ما ينطبق تماما مع الدور الذي يؤديه هذا الأسلوب في عملية التبليغ .

أما العذاب فيتعلق به أيضا مجموعة من التكرارات الجزئية التي تسمى إلى عملية تبليغها إلى إرساء عقيدة الخوف من الله عزّ وجلّ ويقول سبحانه وتعالى :"هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ويطوفون بينها و بين حميم آن ".

وتسهم المتابعة بين الفعل ومصدره في نص السورة في إبراز أهوال يوم القيامة وذلك بتكرار الفعل ومصدره وهناك وصف لهول من أهوال " والوصف بالمصدر من الصيغ

[1] الزمخشري (محمود بن عمر) ـ الكشاف ـ تح : علي محمد معوض و عادل أحمد أبو الموجود مكتبة العبيكان ـ الرياض ـ السعودية ـ ط1 ـ 1998 ـ ج 6 ـ ص 07 ـ
[2] محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ص 245 .

الصرفية في العربية الابلغ من غيرها، لأنه حين يوصف الموصوف بالمصدر يكون كأنه مخلوق من ذلك الفعل لكثرة تعاطيه له اعتياده إياه "[1]

وبذلك يثبت التكرار الجزئي أنه وسيلة من وسائل الربط المعجمي يسهم في صنع وسائل أخرى للاتساق داخل باقي الآيات منها الروابط الصوتية والنحوية، وبذلك يتداخل التكرار الجزئي معها في صنع تماسك النص .

ونجد مثل هذا النمط في القرآن الكريم، حيث يقوم الاشتراك اللفظي بالربط داخل إطار الجملة الواحدة مثل قوله تعالى : " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "

فتكرار اللفظ هنا ليس لغرض التوكيد، لأن لفظة (الإحسان) التي جاءت في أول الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي تحمله لفظة (الإحسان) التي ختمت بها الآية وذلك أن معناها في الأول جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك »[2] رواه مسلم

ـ أما معناه في آخر الآية « هو إعطاء الحسن وهو الخير »[3] فمعنى :

ـ الإحسان الأول : الفعل الحسن .

ـ الإحسان الثاني : الجزاء الحسن .

والاستفهام للنفي عقب بالاستثناء، فأفاد حصر مجازاة الإحسان في أنها إحسان وهو الجزاء الحق، لذلك ندرك أن لفظة (الإحسان) التي ختمت بها الآية هي جزاء طبيعي

ـ الإحسان المخلوق ، لأن الجنة مكافأة لمن آمن و اتقى .

ـ كما نجد استخدام الاشتراك اللفظي بين الجملتين المتقاربتين نسبيا واللتان تأخذان منحنى واحد في إقناع الملتقي، حيث يظهر دور السياق و أهميته في تحديد دلالة اللفظ المتكرر بينهما كما هو مذكور في قوله تعالى : « الرحمن علم القرآن خلق الإنسان »[1]

[1] إبن جني ـ الخصائص ـ ج3 ـ ص 259 .
[2] ـ مسلم بن الحجاج إبن مسلم النيسبوري ـ صحيح مسلم ـ شرح : محي الدين النووي ـ دار إبن الهيثم ـ القاهرة ـ مصر ـ ط ـ 2003 ـ ج2 ـ كتاب الإيمان ـ ص 16 .
[3] محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ـ ص 330 .

وقوله :« خلق الإنسان من صلصال كالفخار »[2]

* فالإنسان المراد به :

ـ في الآية الأولى : جنس الإنسان (ولد آدم) والمخلوق من نطفة .

ـ في الآية الثانية : آدم و هو أصل الجنس والمخلوق من صلصال .

وتكرار مثل هذه الألفاظ يدل دلالة واضحة على تركيز القرآن الكريم على موضوع اختاره الإبداء معنى بعيد أو معان كثيرة على القارئ أن يستجيب لها بعد أن سيتذكر قدرة ربه في نفسه التي خلقها من نطفة ثم يستعظم هذه القدرة مقتنعا ببقيته بعد معرفة مبدأ خلقه وتكوينه الذي يتمثل في خلق آدم عليه السلام ليستجيب بعدها ويعترف بنعم أخرى لا ينبغي أن يكذب بها .

وخلاصة القول فإن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة و قد مثلت سورة الرحمن التكرار بأنواعه لتحقق بعد إيقاعي و جمالي ودلالي ولعل ما إتسمت به السورة من تكرار قوله تعالى « فبأي آلاء ربكما تكذبان » .[3]جعلها تحظى بتسمية عروس القرآن تشيبها لها بما يكثر على العروس من أدوات الزينة والجمال .

ـ قائمة بأنواع التكرار في سورة الرحمن :

التكرار	نوع المكرر	نوع التكرار	الآية	الغرض
أفنان- دان	اسم	ترادف	الرحمن(54/48)	التشويق
الإحسان-الإحسان	اسم	اشتراك لفضي	(60)	التقرير
الإنسان- الإنسان	اسم	اشتراك لفضي	(14/03)	التقرير
الإنسان- الإنس	اسم	تكرار جزئي	(33/03)	التقرير
البحر- البحرين	اسم	تكرار جزئي	(24/19)	التعجيز

[1] الرحمن الآية من 01 إلى 06 .
[2] الرحمن الآية -14.
[3] الرحمن الآية 13 .

الجان- الجن	اسم	تكرار جزئي	(15/33)	التقرير
ذو الجلال والإكرام- ذي الجلال والإكرام	جملة اسمية	تكرار مباشر	(27/78)	التعظيم والإشادة
السموات السماء	اسم	تكرار جزئي	(37/33/29/07)	التعظيم
السماء ـ السماء	اسم	تكرار مباشر	(37/07)	التهويل والتعظيم
المجرمون ـ المجرمون	اسم	تكرار مباشر	(43/41)	التأكيد
المرجان ـ المرجان	اسم	تكرار مباشر	(58/22)	التشويق
الميزان ـ الميزان	اسم	تكرار مباشر	(09/08/07)	التعظيم والتنويه
النخل ـ نخل	اسم	تكرار مباشر	(68/11)	التوكيد
بينهما ـ بينها ـ بين	ظرف	تكرار جزئي	(44/20)	التوكيد
تنفذوا ـ أنفذوا ـ لا تنفذون	فعل	تكرار جزئي	(33)	التحدي والتعجيز
جنتان ـ جنتان	اسم	تكرار مباشر	(62/46)	التشويق والاستعذاب
حسان ـ الإحسان	اسم	تكرار جزئي	(70/60)	التوكيد
حسان ـ حسان	اسم	اشتراك لفظي	(76/70)	التشويق
خلق ـ خلق	فعل	تكرار مباشر	(15/14/03)	التأكيد
ذو ـ ذي	اسم	تكرار مباشر	(78/27)	التوكيد والتعظيم
عليها ـ عليكما	شبه جملة	تكرار جزئي	(35/26)	التوكيد
عينان ـ عينان	اسم	تكرار مباشر	(66/50)	الاستعذاب
فاكهة ـ فاكهة	اسم	تكرار مباشر	(68/52/11)	الاستعذاب
فبأي آلاء ربكما تكذبان ـ فبأي آلاء ربكما تكذبان	جملة اسمية	تكرار مباشر	(31) مرّ من أول سورة إلى آخرها	التقرير والتحدي والتعجيز
فيهما ـ فيهن	شبه جملة	تكرار مباشر	(68/66/52/50)	التوكيد
قبلهم ـ قبلهم	شبه جملة	تكرار مباشر	(74/56)	التوكيد
كل ـ كل	اسم	تكرار مباشر	(52/29/26)	التقرير

لم يطمثهن إنس قبلهم و لا جان ـ لم يطمثهن قبلهم و لا جان	جملة فعلية	تكرار مباشر	(74/56)	التعجب
مارج ـ مرج ـ مرجان	اسم- فعل	تكرار جزئي	(58/22/19/15)	التقرير
مقصورات ـ قاصرات	اسم	ترادف	(72/56)	الاستعذاب
نار ـ نار	اسم	تكرار مباشر	(35/15)	التوكيد

وبناءا على هذا نستنتج بأن التكرار ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية في أقدم نصوصها الشعرية و السردية منها ، أما القرآن الكريم فهو يحاول من خلال التكرار التأثير في نفسيات المتلقين وبيان نعم الله عزّ وجلّ مثلا نجد الجمل الاسمية أكثر تكرار في سورة الرحمان و هو دليل على سمة الثبات لنعم الله آلائه على عباده في الدنيا و الآخرة .

للتكرار دور كبير في تحقيق الاتساق النصي لسورة الرحمان فقد وظف توظيفا نصيا تماسكيا في هذه السورة إذ ساهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها حيث انه هنالك نماذج تكرارية ساهمت في اتساق مواضيع السورة كاملة كقوله تعالى : " فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" والتي تكررت ثلاثة وثلاثين مرة .

عموما نجد الجمل الاسمية أكثر تكرارا من غيرها وهو دليل على سمة الثبات لنعم الله عزّ وجل وآلاءه على عباده في الدنيا والآخرة

ـ أشكال التضام في سورة الرحمن:

ـ**التقابل** : ففي سورة الرحمن يقول تبارك و تعالى : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ »

حيث يظهر التقابل بين الآيات الكونية بين نوعين مختلفين في الجرم الحجم و الطبيعة فهي مقابلة بين نظيرين بين الشمس و القمر والنجم والشجر .

و الشمس كتلة ملتهبة بحرارتها و نشاطها تؤثر في غيرها و القمر صخر جامد ببرودته و هدوءه متأثرا بها وعليه فإن هذا التقابل يوحي بعلاقة بين المؤثر و المتأثر و الآية الكريمة في تعداد فضائل الله تعالى بدأت بالأكبر حجما ثم الأصغر كما بدأت بالأصل ثم الإضاءة ثم المضاءة الذي يتأثر بضوئها فيعكسه على غيره والذي يجمع هذين المتضادين أنهما « بحسبان» أي « لحساب الناس مواقع سيرهما[1] وهي كناية عن السير المنتظم الذي لا يختل .

و« النجم » و« الشجر » أيضا متقابلان فإذا حملنا المعنى على أن النجم :" هو النبات والحشيش الذي لا سوق له فهو متصل بالتراب و الشجر هو النبات الذي له ساق وارتفاع عن وجه الأرض "[2]

فتكون المقابلة بين نوعين من جنس واحد و التقابل يظهر بين الأصغر و الأكبر بين البداية والنهاية إذ النجم بداية خلق الشجر فيظهر على وجه الأرض بدون ساق ثم يرتفع عن الأرض شجرا بساق إلى أحجام مختلفة و الذي يجمع هاذين المتضادين انقيادهما لأمر الله تعالى، وجعلت الجملتان مفتتحتان بالمسند إليه ليكون ما بعده من معنى معلق به والمسند فعل مضارع للدلالة على تجدد السير والسجود، وجيء بالجملتين اسميتين للتهويل بالابتداء باسم الشمس والقمر والتدعيم بسجود النجم والشجر وذلك على جهة جمع النظائر بين المزواجات : المتضادة للتأثير في المتلقي الذي يستلزم أن يكون أكثر عبودية و انقيادا لأوامر الله تعالى المتمثلة في القرآن الكريم من تلك الجمادات والنباتات التي عرفها الآن بالخبر أنها تسبح و تسجد لله .

ويتواصل مقام الامتنان والإخبار بما هو أعظم وأكبر تأثيرا، يقول سبحانه و تعالى

« وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ » وقال « وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ » يظهر في هذه الآية أسلوب المقابلة بين الضدين بذكر (السماء و الأرض) .

وفي قوله أيضا « رفعها ووضعها»

[1] محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ـ ص ، 234 .
[2] المرجع نفسه ص 236 .

ورفع السماء : يقتضي خلقها مرفوعة إذ كانت مرفوعة بغير أعمدة بمجرد الرفع محل العبرة للخلق العجيب و إذنا بسمو منزلة وشرفها لأن فيها منشأ أحكام الله و مصدره لأن فيها مكان الملائكة و هذا من استعمال اللفظ في حقيقته و مجازه [1]

ووضع الأرض :خفضها لهم أي جعلها تحت أقدامهم و جنوبهم لتمكينهم من الانتفاع بها بجميع ما لهم قيما من منافع و معالجات [2]

ولهذا الأسلوب العربي الفصيح ومن خلال آياتين السابقتين ف « السماء رفعها » في تقابل عجيب مع الآية الأخرى « الأرض وضعها » السماء تقابل الأرض فرفعها تقابل وضعها فالربط بين الجملتين (واو العطف) التي تكسب الكلام الاستمرارية في تعداد فضائل الله تعالى على الناس و امتنانه عليهم و(الهاء) في فعل الرفع والوضع العائدة على الاسم المسند و القارئ في اتصال تام بمعنى السورة ، لا يكاد ينقطع عنه بفعل هذه الروابط النحوية و الاحالية التي تسهل المعنى و تعين عليه .

و في هذه الأرض المبسوطة و تواصل مقام الامتنان و يقول تعالى في نفس السورة« فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ» وهي مقابلة أنواع الجنس الواحد و تضاد بين الأشباه المشهورة وهي بين الفاكهة التي هي اسم جامع لكل أنواع الثمار(بما فيها ثمار النخل)،ولقد ذكرها الزبيدي في تاج العروس بمعنى :(التفكه و التلذذ و التمتع و تفكه : أكل الفاكهة و منه الأثر تفكها قبل الطعام و بعده)[3]

الفاكهة تؤكل و لها رائحة ، أما النخيل يؤكل و لا رائحة له و كذلك الفاكهة لأغراض التفكه و التنعم « و هي اسم لما يأكل تفكها لا قوتا و ليس بضروري » [4] أما النخيل فهو الأغراض الغذاء و العيش و القوت و ما يجمع هذه المتضادات أنها مأكول الإنسان .

ويسهم التقابل بوصفه وسيلة من وسائل الربط داخل النصوص في تعليق معاني الألفاظ والجمل بعضها ببعض ـ كما رأينا في الأمثلة السابقة، حيث يظهر أثره في صنع التماسك

[1] ينظر : محمد الطاهر بن عاشور ـ تفسير التحرير و التنوير ـ ص ـ 237 ـ
[2] ينظر المرج نفسه ـ ص 24
[3] الزبيدي (محمد المرتضى الحسيني ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ تح : عبد الستار أحمد سراج ـ مطبع حكومة الكويت ـ الكويت ـ 1965 ـ ج 36 ـ مادة (فكه) ص 461
[4] الطاهر بن عاشور- تفسير التحرير والتنوير ص 241 .

من خلال تكوينه جملا متعاقبة من التقابلات تشكل تراكيب متوازية في النص، بما ينشأ عنه تداخل وسائل الربط الأخرى مثل أدوات العطف، والتوازي التركيبي بين الجمل...إلخ ،ويمتد التقابل عبر نص السورة ليعبر عن موضوع العطاء والامتنان بما تظهر به حكمة الله سبحانه وتعالى في هذا الكون، فقال :« رب المشرقين والمغربين » وهي مقابلة ضدية من حيث المكان والجهة، والمشرق : «جهة شروق الشمس و المغرب : جهة غروبها، وتثنية المشرقين والمغربين باعتبار أن الشمس تطلع في فصلي الشتاء والربيع من سمت، وفي فصلي الصيف و الخريف من سمت آخر، و بمراعاة وقت الطول والقصر، وكذلك غروبها و هي فيما بين هذين المشرقين والمغربين ينتقل طلوعها وغروبها في درجات متقاربة فقد يعتبر ذلك فيقال : المشارق والمغارب....و"ربّ" : إشارة إلى ربوبية الله تعالى للمشرقين والمغربين وهي الخلق و التصرف »، وفي هذه الآية ما يعزز به أسلوب المقابلة في سورة الرحمن ، لضرورة تحول المشرق والمغرب لتلك الأنواع من الفاكهة والأغذية والأشجار، فمنها ما يطلب ثمره في الصيف، ومنها ما يناسبه الشتاء، ومن ناحية أخرى يستخدم القران الكريم علاقة التقابل المعجمي في إظهار حال المجرمين يوم القيامة، الذين كذبوا بنعمه وآلائه عليهم في الدنيا ،يقول تبارك وتعالى في سورة الرحمن:"يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام " فهذه الآية تصوير لحال المجرمين الذين كذبوا بالحساب والنار يوم القيامة وهذا مشهد مخيف له وقع شديد على النفس الإنسانية، حيث يؤخذ المجرمون بنواصيهم وأقدامهم ويسحبون إلى جهنم، فيه المقابلة الضدية بين(النواصي والأقدام):

الناصية : هيما أنسدل على الجبهة من شعر الرأس، وجمعها نواصي والأخذ بها دلالة على التمكن منهم .

الأقدام : جمع قدم، وهي« ظاهر الساق من حيث تمسك اليد رجل الهارب فلا يستطيع انفلاتا ، و فيه أيضا يوضع القيد »[1]

والمناسبة في هذه المقابلة بين النواص والأقدام، إن هؤلاء الكفرة قد تكبروا عن الحق وأخذتهم الأنفة على أن يتبعوا سبيل المؤمنين، فموطن تكبرهم سيبدأ به الإذلال وكونهم لا يمشون إلى العبادة بأقدامهم، سيقيدون بها تحقيرا،وفيها أيضا الجمع بين الأعلى والأسفل من

[1] الطاهر بن عاشور- تفسير التحرير والتنوير ص 263 .

الجسم، لتكشف المقابلة عن حقيقة الفرق بين واقعهم في الدنيا وواقعه في الآخرة ترهيبا من ذلك العذاب.

2 ـ الارتباط بموضوع معين : ومن أمثلة ذلك نجد :

ـ « الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»

ـ « (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7)»

ـ « (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) »

ـ « (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14)»

ـ « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) »

أول ما يلاحظ على العناصر ذات الظهور المشترك في الأمثلة السابقة انه مرتبطة برابط الاسم الذي يجمعها، وهو لفظ الجلالة «الرحمن»، مبتدأ السورة بجملة اسمية، تستشرف أذن المتلقي لما سيرد من خبر (الثابت بدلالات الجملة الاسمية) المناسب لهذا الوصف، فجاء الخبر في شكل مجموعة من الجمل المتتالية، تحتوي على العناصر : (علم ـ خلق ـ رفع ـ وضع) وهي أفعال صيغتها (فعل ـ فعل) وزمنها (الماضي) مسندة إلى لفظ الجلالة .

فالعناصر الأولى (علم ـ خلق ـ علم) غير متعاطفة لمجيئها على نمط التعديد في مقام الامتنان (كما بينتها في فصل التكرار)، ويدخل في هذا المعنى لفظ " بحسبان " ثم تليه أربعة أخرى (يسجدان ـ رفعها ـ وضع ـ وضعها) متعاطفة بحرف العطف، وجيء بالمسند فيها فعلا مؤخرا عن المسند إليه لأجل التخصيص .

ويبدأ العطف بين العناصر الأربعة الثانية لخروج الأسلوب من التعداد إلى إيفاد الدلالة لما في (سجود النجم والشجر ورفع السماء ووضع الأرض) من عبرة بمعرفة عظيم قدرة الله تعالى على الخلق ، فهي للاتعاظ و ليست للتوبيخ .

وهذا الظهور المشترك للعناصر المتوافقة في العمل، « دالة على تصرفات الله ليلمهم أن الاسم الذي إستكروه هو اسم الله وأن المسمى واحد» [1] وهذا هو الحقل الذي يجمع بين العناصر (علم.خلق.رفع.وضع) لاشتراكها في موضوع (الخلق) الذي يعود عن لفظ الجلالة في بداية السورة

وفي قوله تعالى : " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ "(46)

-" فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ "(50)

-" مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ " (54)

-" فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ "(56)

-" فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ " (68)

-فتشكل قطعة الوصف السابقة من مجموعة من الأسماء المتضامة التي تصف هذا المكان وهي (جنتان – عينان – فرش –قاصرات الطرف –فاكهة – نخل –رمان) تشير هذه الأسماء إلى علو المكان وسعته وحسنه ومآبه من وسائل الراحة وأنواع الأكل والفاكهة ويمتد هذا الوصف في السورة في غرض التشويق .

ويستمر هذا النوع في الحقول داخل السورة بما يخدم التضام كما نرى في آيات الامتنان التي تحوي على بدائع الله في الكون وعلى سر عظمته وذلك في قوله تعالى :

-" عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) "

- "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) "

[1] ينظر- الطاهر بن عاشور- تفسير التحرير والتنوير ص 231 .

- "وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَام (10) "

-" خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) "

-" مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ 20) "

وهذا شكل أخر من العلاقات المتداخلة بين مجموع الألفاظ المرتبطة في تضام تمثل موضوع عجائب خلق الله تعالى وبدائع صنعه في الكون والمتمثلة في (القران –الإنسان – السماء – الميزان –الأرض –الجان – البحرين –البرزخ .....) وهذه الألفاظ تدل على صفة الرحمان وتوحيده بالعبادة والدلائل في ذلك تتمثل في معجزات الله تعالى في الكون .

-وعلى هذا النحو يعد التضام شكلا من أشكال الربط المعجمي داخل النص القراني كما انه يعد إحدى الوسائل الهامة التي تسهم في فتح قناة تواصل بين النص والقارئ.

قال تعالى في سور الرحمن :

- «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » (35)

- « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » (39)

- « يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ » (41)

- « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ » (44)

الأفعال الواردة في الآيات الثلاث الأولى أفعال مضارعة مبنية للمجهول ، تدل على الأمور الغيبية ووقوعها في الزمن المستقبل بدلالة الآية السابقة « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31)»

وهو تحذير للمكذبين بما سيقع يوم القيامة من أنواع العذاب، فإرسال الشواظ والأخذ بالنواصي والأقدام من طرف ملائكة العذاب الموكلون بذلك، هي الصورة التي أراد القرآن الكريم نقل أذهان الناس إليها، و التركيز على هذا الفعل بلفظ المضارع الدال على العمل،

فيه وعيد شديد بأن الجزاء من جنس العمل، وهو مستمر ما استمر تكذيب الناس بفضائل الله عليهم .

وفي هذه الأفعال بيان على عدم الإفلات من العقاب يوم القيامة، وهو استئناف بياني لتوضيح أن ذلك اليوم هو حساب وعقاب يتوقف فيه عمل الإنسان، لذلك جاء الخطاب بعدم سؤالهم عن ذنوبهم، فقط سيماهم وعلاماتهم التي في أجسادهم هي الدالة على أعمالهم

ثم يستمر التهويل والتسفيه لهم ، وبيان حالهم بالمضارع الدال على التردد والإكثار منه والتردد هنا ليس كالتردد الدنيا :

ـ فالتردد في الدنيا : هو عدم قبولهم الحق، والشك فيه .

ـ والتردد في الآخرة : هو مشيهم بين مكان النار وبين الحميم .

يتضح أن هذه الأفعال جيء بها للتحذير بعد تعداد نعم الله وفضائله في بداية السورة، فهي الآن في مقام بيان أهوال القيامة بذكر النار وشدائدها، وهو الحقل الذي يجمع عناصر هذه الآيات لإتمام المعنى العام للسورة ، الذي يقضي بمعرفة حق الرحمان .

ومن خلال المجموع (أ) و(ب) أستنتج إن فضائل الله تعالى المتمثلة في أفعال (الخلق ـ الرفع ـ الوضع ـ المرج ...) لا ينبغي إن تقابل بأفعال الخلق (التكذيب) لذلك خاطبهم بقوله :« فبأي آلاء ربكما تكذبان »، ثم الذين هذا فعلهم في الدنيا يقابلون هم أيضا يوم القيامة بأفعال العقاب (يرسل ـ يؤخذ) ، ولذلك جاءت مبنية للمجهول تحقيرا لهم، فالآيات في الموضوعين تتناسق معنويا من أول السورة إلى الآية : (44) لارتباطهم بموضوع الرد على المنكرين .

قائمة بأنواع التضام في سورة الرحمان و أغراضه البلاغية :

<u>التقابل</u> :

الرقم	المطابقة	نوع الألفاظ المتقابلة	السورة / الآية	الغرض
1	السماء ـ الأرض	اسم ـ اسم	الرحمن {7- 37 10- 29 -33}	تبيان آيات الله في الكون
2	الشمس ـ القمر	اسم ـ اسم	الرحمن {5 }	تبيان آيات الله في الكون
3	المشرقين ـ المغربين	اسم ـ اسم	الرحمن {17}	بيان سعة ملكه تعالى
4	النجم ـ الشجر	اسم ـ اسم	الرحمن {6}	آيات الله في الكون
5	جهنم ـ جنتان	اسم ـ اسم	الرحمن {43 -46- 62 }	العقاب والإحسان
6	رفعها ـ وضعها	فعل ـ فعل	الرحمن {7-10 }	قدرة الله في بسط الأرض ورفع السماء
7	فان ـ يبقى	اسم ـ فعل	الرحمن {2627 }	عظمة الخالق وضعف المخلوق

ـ ارتباط بموضوع معين :

الرقم	الألفاظ المرتبطة بموضوع واحد	حقلها

01	القرآن ـ الإنسان ـ الشمس ـ القمر ـ السماء الأرض ـ النجم ـ الشجر ـ الميزان ـ الفاكهة ـ النخل الحب ـ الجان ـ المشرقين ـ المغربين ـ برزخ ـ اللؤلؤ ـ المرجان ـ الجوار المنشآت ـ البحر.	الحقل الدال على بدائع الله في الكون
02	عينان ـ فاكهة ـ فرش ـ جنتين ـ قاصرات الطرف ـ إحسان ـ نخل ـ رمان ـ رفرف.	الحقل الدال على النعيم
03	جهنم ـ شواظ ـ حميم.	الحقل الدال على العذاب

وفي الآخير نستنتج أن:

ظاهرة التضام هي ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية في أقدم نصوصها الشعرية والسردية، وقد تناثرت أقوال في الحديث عنها وإشارات إليها في كتب القدماء والمحدثين.

فإن اعتماد البنية النصية لسورة الرحمان على النوع الثاني للربط المعجمي (التضام) في سياقات مختلفة، أسهم في اتساق النص و تكامل مقاطعه الوصفية والحوارية والحجاجية ذلك بوصفه طريقا مفتوحة بالنسبة إلى القارئ يحاور نصه ويؤوله انطلاقا من معرفته الخلفية و رؤيته للعالم .

ويتبين لنا من خلال هذا الجدول إن أسلوب المطابقة هو الارتباط بموضوع معين قائم على الوصف الدقيق لمشاهدة الجنة والنار حيث إنهما شكلان متقابلان ساعدا على تنوع المواضيع وتعددها وارتباطها بصورة متسقة تعمل على التأثير في المتلقي .

-يساعد التضام على عقد الموازنات والمقارنات المختلفة والتي تظهر في السورة كالمقارنة بين أهل الجنة وأهل النار ويسهم في بناء صورة عامة للآيات المتقاربة والمتباعدة .

تظهر أنواع كثيرة من المقابلات والمتضادات لسورة الرحمان منها :

أ-المقابلة بين الآيات الكونية : وتتمثل في المقابلة بين الشمس والقمر والنجم والشجر ورفع السماء ووضع الميزان والمقابلة بين أنواع النبات والثمر في الأرض وبين المشرقين والمغربين

ب-المقابلة بين آيات الخلق : مثل خلق الإنسان وخلق الجان ومادة الصلصال ومادة النار

ج-المقابلة بين الآيات المتعلقة بالحديث عن الآخرة : مثل المقابلة بين عذاب أهل النار ونعيم أهل الجنة والمقابلة بين صفات العذاب التي تتمثل في النواصي والأقدام والقالبة بين أنواع النعيم مثل الجنتان ،عينان والإحسان .

ومهما يكن فان التضام يبقى عنصرا مهما من عناصر الاتساق النصي الذي ساهم كثيرا في التماسك والترابط

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ، حمدا يلي بجلال وجهه العظيم بسلطانه حمدا أنه انعم وتفضل على عبده الضعيف بالتوفيق لإنجاز هذا البحث المتواضع المرسوم :

أثر الاتساق اللغوي في النص القرآني و على ضوء ما سبق عرضه فقد توصلت إلى النتائج التالية

ـ يرمي تحليل الخطاب إلى إعطاء النص قراءة مضبوطة .

ـ الغاية من تحليل الخطاب هي الوقوف على دلالات النص الأكثر عمقا و إعطاء النص قراء الدلالية الأدق

ـ إن معرفة موضوع الخطاب من الوسائل التي تساع عل اتساق وفهم النص .

ـ الخطاب نشاط تواصلي يتأسف على اللغة المنطوقة و يفترض وجود السامع .

ـ من أهم مميزات الخطاب التسلسلي في الأفكار و خضوعه لقواعد و أنه ينبني على موضوع وهذا الموضوع يجب ان يكون مفهوما.

_الخطاب وحدة جملية كبرى قابلة للوصف اللساني ينتجها مخاطب واحد او عدة مخاطبين بغرض التواصل.

ـ الإتساق هو التلاحم و التعالق بين أجزاء النص داخل السياق الواحد ، و تناغم بين البنى المختلفة و ظروف إنتاجها و دلالتها ، و التي تحقق للنص وجوده و استقلاليته و وظيفته العامة المناطة به و سورتا الرحمان و الواقعة مثال رائع يتحدى به في سلوك هذا الأسلوب ، فهو يقيم علاقة لفظية بين عناصرها المكونة لأجزائها ، و علاقة معنوية بين آياته و موضوعاتها ، كما يسهم في ربط أجزاء تلك الموضوعات بما يقابلها في السورة الأخرى لخدمة الموضوع العام للقرآن الكريم .

ـ يعتمد اتساق النصوص على ظواهر الربط المعجمي من تكرار و تضام في إحداث تماسك عناصر النص ، و ترابطها في شبكة من العلاقات المعجمية و الأنظمة العلامية الأخرى .

ـ يعد أسلوب الربط المعجمي الذي يعتمد على التكرار و التضام من أكثر الأساليب إنتشارا في نصوص اللغة العربية ، و النص القرآني أقوى مثال على ذلك ، إذ يتداخل مع جميع الأساليب النحوية و البلاغية الثابت منها و المتغير لإحداث التأثير و تحقيق الغاية .

ـ تعنى ادوات الربط النحوية و المعجمية بالربط بين أجزاء النص و جمله المتعددة ، والعمل على التأليف بينها حتى تصبح نصا واحدا متسقا

ـ ظاهرة التكرار و التضام ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية في أقدم نصوصها الشعرية والسردية منها، وقد تناثرت أقوال في الحديث عزها وإشارات إليها في كتب القدماء و المحدثين ونالت بعضا من الدرس الموجز أحيانا ، و المفصل أحيانا اخرى .

ـ على الرغم مما أثاره أسلوب التكرار من جدال حول جدواه إلا أنه اليوم يعد احد وسائل الربط المعجمي المساهمة في تماسك النصوص و إتساقها ، وقد ورد في أقدم النصوص العربية ، ووظفه الشعراء و الكتاب لأغراض بلاغية مختلفة ، وبه نزل القرآن الكريم ، ذلك النص المعجز في لفظه

و نظمه ومعناه ، مما يتبين أهمية هذه الظاهرة اللغوية في أصلها ، وما تحمله من دلالات كبيرة مؤدية وظائف رئيسية كالتوكيد و التشويق و التنبيه و التنويه .

ـ إمتازت السور ة بتوظيف التكرار بأشكاله الأربعة ، تميزا يثبت جدوى و أهمية هذه الوسائل المعجمية في إحداث الاتساق داخل النص القرآني ، و لعل ما اتسمت به سورة الرحمان من تكرار قوله تعالى « فبأي آلاء ربكما تكذبان » جعلها تحضى بتسمية عروس القرآن ، تشبيها لها بما يكثر على العروس من أدوات الزينة و الجمال ، وهو تكرار لافت بلغ عدده واحدا و ثلاثين مرة بشكل تتمركز حوله المعاني الرئيسية للسورة في إقامة المولى عزّ وجلّ حججه بذكر نعمه على عباده في كل تعقيب بعد ذكر الآية و النعمة .

ـ التكرار ظاهرة لغوية تميزت بها سور ة الرحمن ، وقد مثلتاه بأنواعه المختلفة (التكرار المباشر و التكرار الجزئي و الاشتراك اللفظي و الترادف) لتحقق بعدا جماليا و دلاليا .

ـ يمتاز أسلوب التضام بالقدرة على التأثير في نفسية المتلقي ، وقد إستخدمه القرآن الكريم في سورتي الرحمان و الواقعة بكثرة فاقت باقي أبواب البديع ، بحيث ساعد بأشكاله المتنوعة في قولبة موضوع السورتين المتمحور حول إقامة الحجج على العباد في هذا الكون ، و ذلك ببيان قدرته تعالى وآلائه المختلفة بدءا من خلقهم ووصولا إلى حشرهم و محاسبتهم .

-يساعد التضام على عقد الموازنات والمقارنات المختلفة كما تبدو جلية المقارنة بين أهل الجنة وأهل النار في موضوع السورة وذلك يسعى إلى الإقناع والتأثير في المتلقي .

ـ الانسجام أعمق من الاتساق لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الأخفية التي عادت لا تكشف عن نفسها في حين الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة أي اللغوية الشكلية .

الملحق

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ

(39) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ (44) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

(صدق الله العظيم)

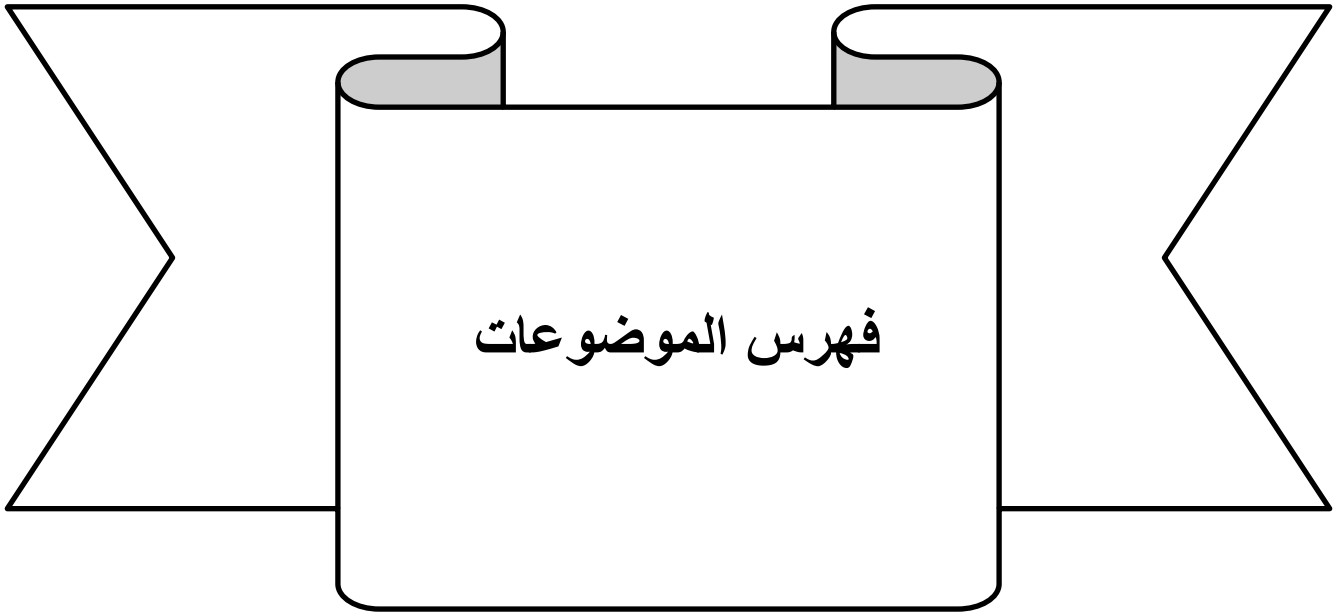
فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	ا-ب-ج
مدخل " تحليل الخطاب القرآني في التراث اللغوي العربي	05
الفصل الأول : مفهوم الإتساق و آلياته	
ـ أ ـ لغة	
ـ ب ـ إصطلاحا	
وسائل الإتساق	
ـ 1 ـ الربط النحوي	
ـ2 ـ الربط المعجمي	
الفصل الثاني : أثر التكرار و التضام في إتساق النص	
التكرار	
ـ 1 ـ لغة	
ـ 2 ـ إصطلاحا	
انواع التكرار	
وظائف التكرار و أغراضه البلاغية	
ب ـ التضام	
ـ 1 ـ لغة	
ـ 2 ـ إصطلاحا	
أنواع التضام	
وظائف التكرار و أغراضه البلاغية	
الفصل الثالث : النموذج التطبيقي	
الخاتمة	
الملحق	
قائمة المصادر و المراجع	
فهرس الموضوعات	

قائمة المصادر و المراجع

أ_القران الكريم برواية حفص عن عاصم

ب-المصادر :

1-احمد بن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ج2-1979 .

2-الامام بن يعقوب بن يوسف بن ابي بكر السكاكي –مفتاح العلوم – دار الكتب العلمية – بيروت –ط2-1987.

3-ابن منظور جلال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب –دار صادر –ط3-بيروت - 1982

4-ابن جني –الخصائص –تح : محمد علي نجار –دار الكتب العربي –بيروت –ج 2 (دت)

5-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي –قاموس المحيط –تح : ابو الوفاء –دار الكتاب الحديث –القاهرة –ط2-2004 .

6-محمود بن عمر الزمخشري –الكشاف –تح : علي محمد نجار معوض وعادل احمد ابو الموجود –مكتبة العبيكان –الرياض –السعودية –ط1-ج6-1998 .

7-جلال الدين السيوطي –المزهر في علوم اللغة وانواعها –دار التراث –القاهرة –مصر –ج1-ط3 –(دت).

ج-المراجـــــع :

1-ابن الاثير ضياء الدين –المثل السائر في اداب الكاتب والشاعر –تح : احمد الحوفي – دار النهضة مصر للطباعة والنشر –القاهرة –ط2-(دت)

2-احمد بن فارس بن زكريا (ابو الحسن)-الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها –تع : احمد حسن بسج –دار الكتب العلمية –بيروت –ط1-1997.

3- احمد عفيفي –نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) –مكتبة زهراء الشرق – القاهرة –ط2-2001.

4-احمد المتوكل –دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي –دار الثقافة –الدار البيضاء – المغرب –ط1-1986

5-احمد مداس -لسانيات النص(نحو منهج تحليل الخطاب الشعري)-عالم الكتب الحديث – الاردن –ط2-2009 .

6-تمام حسان –اللغة العربية معناها ومبناها –مطبعة النجاح الجديدة –الدار البيضاء – المغرب -1994.

7-جمعان عبد الكريم –اشكالات النص –النادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي – بيروت –ط1-2009.

8-حازم القرطجاني –منهج البلغاء وسراج الادباء –تح : محمد الحبيب بن الخوجة –دار الكتب الشرقية –تونس -1966

9-حسين عبد المنعم –ظاهرة التكرارفي القران الكريم –دار المطبوعات الدولية –مصر – ط1-1980.

10-خلود العموش –الخطاب القراني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق) –علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع –عمان –ط1-2005.

11-صلاح فضل –بلاغة الخطاب وعلم النص –سلسلة عالم المعرفة –الكويت -1992.

12-طالب محمد واسماعيل عمران واسماعيل فيتور –نظام التكرار في البناء الصوتي للاعجاز القراني –دار الزهران للنشلر والتوزيع –الاردن –(دت).

13-ابن طباطبا –عيار الشعر –دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان –(د.ط)-1982.

14-عبد القادر الجرجاني –دلائل الاعجاز –تح : محمد عبدو –دار المعرفة –ط3-بيروت -2001.

15- عزة شبل محمد –علم لغة النص النظرية والتطبيق –مكتبة الاداب –القاهرة –مصر –ط1-2007.

16-عبد السلام المسدي –اللسانيات واسسها المعرفية –الدار التونسية للنشر –ط1-تونس

17-عمر بن بحر الجاحظ-البيان والتبيين –مكتبة الخانجي –القاهرة –ط4-ج1-1975.

18-عصام خلف كامل –مفهوم الخطاب في الدراسات الادبية واللغوية المعاصرة –دار فرحة للنشر والتوزيع -2003.

19-محمد خطابي –لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب)-المركز الثقافي العربي –المغرب –ط2-2006.

20-محمد داوود-العربية وعلم اللغة الحديث –دار غريب –القاهرة - 2001.

21-محمد النحاس –نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب –مكتبة ذات السلاسل –الكويت -2001.

22-محمد الشاوش –اصول تحليل الخطاب –المؤسسة العربية للتوزيع –تونس –ط1-ج1-2001.

23-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي –تفسير التحرير والتنوير

دار سحنون للنشر والتوزيع –تونس –ج27-1997.

24-محمود بن حمزة الكرماني –اسرار التكرار في القران –دار الفضيلة –(دت)

25-مسلم بن حجاج ابن مسلم النيسبوري –صحيح مسلم –شرح محي الدين النووي –دار ابن الهيثم –القاهرة –مصر .

26-نعمان بوقرة –المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب – جدار اللكتاب العالمي –عمان –الاردن –ط1-2009 .

د-الكتب المترجمة :

1-روبرت دي بوجراند –النص والخطاب والاجراء –تر: تمام حسان –عالم الكتب – القاهرة –مصر –ط1-1998.

2-فان ديك – النص والسياق (استقصاء البحث في الخطابات الدلالي والتداولي)- تر: عبد القادرقنيني –افريقيا الشرق –لبنان -2000.

ه-الرسائل الجامعية :

-محمود بوستة –الاتساق والانسجام في سورة الكهف –رسالة ماجيستير –جامعة باتنة - 2009/2008.

و-المجلات والدوريات :

1-بوشعيب –بلاغة التقابل في الكرسي الازرق –الاربعاء 23 سبتمبر 2009.

2-اسماعيل الجاف-التكرار : اهميته وانواعه ووظائفه ومستوياته في اللغة –الخميس 27يسمبر 2012.

3-مجلة الاثر –بسكرة (الجزائر)-ع : 23 ديسبمر 2015.

4-مجلة الاثر –باتنة (الجزائر) –ع : 14 جوان 2012 ,